أزمة خبز حادة تلوح في الأفق
موسم القمح في الشمال يخالف التوقعات المتفائلة

تفاصيل صفحة 06

بين إيقاف الدعم وتجميده..
فصائل المعارضة أمام تحدي تأمين موارد بديلة

تفاصيل صفحة 07

«حبة كرز» تزين حلوى اللعبة الأكثر شعبية
حرّاس المرمى.. قيمة إيطالية وألمانية ثابتة عبر التاريخ

تفاصيل صفحة 11

الروائي أديب اليوسف يضيف ملحمة جديدة إلى الأدب السوري

تفاصيل صفحة 04

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 14 آذار (مارس) 2017 الموافق 15 جمادى الأخرة 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 174 | عدد الصفحات 12

انتهاكات النظام تُربك المسار السياسي.. وتنافسٌ دولي على «تحرير» الرقة

عدنان علي

شهدت العملية السياسية بين قوى المعارضة السورية والنظام انتكاسة بسبب إصرار قوات النظام وداعميها الروس والايرانيين على خرق اتفاق وقف إطلاق النار ومواصلة عمليات الحصار والتهجير بحق العديد من المناطق، وهو ما دفع فصائل المعارضة إلى تعليق مشاركتها في مفاوضات أستانا المقررة هذا الأسبوع، إلى أن يلتزم النظام بتعهداته، وهو ما قد يؤثر على المسار الآخر للمفاوضات المقرر أن يستأنف في جنيف في ٢٣ الشهر الجاري.

واشترط وفد «قوى الثورة العسكري» للمشاركة في الجولة الثالثة من مباحثات «أستانا» التزام النظام الكامل بوقف إطلاق النار، وإيقاف التهجير القسري والتغيير الديموغرافي في حي الوعر وغيره من المناطق السورية، وتأجيل موعد مباحثات «أستانا» إلى ما بعد نهاية الهدنة المعلنة من ٠٧ حتى ٢٠ آذار الجاري، على أن ترتبط استمرارية الاجتماعات بتقييم مدى الالتزام بوقف إطلاق النار، إضافة إلى مواصلة مناقشة وثيقة آليات وقف إطلاق النار قبل الذهاب إلى أستانا، كما كان متفقاً عليه في أنقرة.

وكان من المقرر أن يتم في أستانا، وفق قائد إدارة العمليات العامة في هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية سيرغي رودسكوي، إنشاء مجموعة عمل لتبادل الأسرى بين نظام الأسد والمعارضة ومناقشة تشكيل لجنة دستورية، والانتهاء من وضع خريطة موحدة بشأن وجود «المنظمات الإرهابية في سوريا».

وكان المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا أعلن أن مفاوضات أستانا سوف تتناول على غرار الجولات السابقة، سبل تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار وآليات مراقبة تنفيذ الاتفاق، إضافة إلى قضية «مكافحة الارهاب» التي اتفق على أن يتم توزيعها على محطتي أستانا وجنيف، بحيث يتم في الأولى تناول التنظيمات المصنفة إرهابياً، بينما يتم في الثانية بحث «استراتيجيات مكافحة الإرهاب»، وهو مفهوم أشمل يتعلق، وفق مصدر في المعارضة السورية، بتجفيف منابع الإرهاب والتصدي الفكري والاقتصادي لهذه الظاهرة، بما قد يشمل مسألة إعادة الإعمار باعتبار ذلك في أحد جوانبه يسهم في القضاء على الفقر ويفتح فرصاً للشباب للعمل، بدل التوجه إلى التطرف والقتال.

لكن مصادر في المعارضة السورية أعربت في حديث لـ«صدى الشام» عن تشكيكها في صدور نتائج مرضية عن مفاوضات أستانا إذا قيض لها الانعقاد بسبب الازدواجية بين ما تصرح به الخارجية الروسية، وما تقوم به قاعدة حميميم على الأرض، خاصة أن جميع نتائج الاجتماعات السابقة لم تترجم على الأرض.

ومن الواضح أن قرار فصائل المعارضة بتعليق المشاركة في مفاوضات أستانا اتخذ بالتنسيق مع الجانب التركي وبعد عودة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من زيارته إلى موسكو حيث تركزت مباحثاته هناك مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين على سبل التعاون بين الجانبين في العديد من الملفات وفي مقدمتها «الأزمة» السورية.

وترافقت زيارة أردوغان للعاصمة الروسية مع زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والذي ركز خلالها على بحث سبل مكافحة تزايد الحضور الإيراني في سوريا.

وكانت ميليشيا «النجباء» العراقية أعلنت من طهران عن تشكيل فيلق مجهز بأسلحة «استراتيجية»، بحجة تحرير الجولان السوري المحتل، وهو ما دفع مصادر إسرائيلية إلى توجيه تحذيرات لإيران باستهداف مصالحها في سوريا وذلك في ظل مؤشرات عن مسعى إسرائيلي أميركي لإقناع موسكو بخطة لتحجيم الحضور الإيراني في سوريا.

وعلى الوتر نفسه، عزفت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هالي والتي دعت إلى «إخراج إيران ووكلائها» من سوريا، فيما نفى الكرملين تقارير إعلامية تحدثت عن موافقة موسكو على عمليات إسرائيلية ضد حزب الله من الأجواء السورية.

تتمة صفحة 03

الحاجة أمّ «ابتكارات» الشباب السوري للهروب من الخدمة العسكرية

عمار الحلبي

لم يترك النظام وسيلة للالتفاف على خيارات الشباب السوري وزجهم في صفوف قواته إلا وابتدعها. وعلى هذا الأساس أنشأ قوى وميليشيات متعددة وتحت مسميات مختلفة لترغيب السوريين بميزات معينة. لكنه لم يكن ليلجأ لتلك الطرق لولا أن الجسم العسكري، الذي يفترض أن يكون رئيسياً في عملياته، عانى من التفكك وحالات الفرار والانشقاقات عدا عن الخسائر البشرية الكبيرة.

وفي المقابل لم تلقَ محاولات النظام لاستقطاب المتطوعين في ميليشياته أصداءاً طيبة إلا ممن وجد نفسه مضطراً تحت وطأة الظروف المعيشية، أو من أراد خوض تجربة «التعفيش» قاصداً، أما البقية ممن هم مطلوبون للخدمة الإلزامية فلم يوفروا من جانبهم طريقة إلا وجربوها هرباً من «العسكرية»، وبات هناك طيف واسع من الخيارات والأساليب التي تطورت مع الوقت في محاولة من أصحابها للتكيف مع الواقع في الداخل السوري والتخلف عن السّوق حتى إشعار آخر.

تفاصيل صفحة 05

معركة الرقة ترسم ملامح الحل السوري

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري واستراتيجي

الأهمية التي تحظى بها مدينة «الرقة» ومعركتها المنتظرة ضد المعقل الأبرز في إمارة «أبو بكر البغدادي» لم تأتِ من أهمية جغرافية المدينة، ولا من رمزيتها ولا حتى من أهمية اقتصادية يمكن أن تنالها، بل إن أهميتها تأتي من أن المعركة ضد تنظيم ما يسمى «الدولة الإسلامية» فيها قد تكون مسودة الحل السوري، وهي ذات الوقع الأكبر على آذان المجتمعين سواء كان ذلك على طاولة «أستانا» أو «جنيف».

تفاصيل صفحة 02

فنان الغرافيتي «عزيز الأسمر».. الانتماء للفن والثورة

ميرنا الحسن

كثيرون يَرَون في الحرب موتاً لكل شيء لكن يبقى للسوريين وجهة نظر مختلفة في ذلك، هذا ما أثبته فنانون أبدعوا ونشروا الجمال حتى على الجدران من خلال ما يعرف بفن الـ«غرافيتي»، هذا الفن الذي وإن كان شائعاً في العديد من دول العالم لكنه في سوريا لم يفرض وجوده بشكل كبير لاعتبارات عديدة، ولعل أبرز ما يميز هذا الفن هو استخدامه لأدوات معينة كالبخاخ، وتميزه بكونه أسلوباً للتعبير الحر، ومع أنه فيما سبق كان يعدّ أفعالاً مخالفة للقوانين واعتداءً على ممتلكات الآخرين، لكنه شق طريقه مع الوقت شكلاً إبداعياً لا يستطيع أحد تجاهله، وفي سوريا وضمن ظروف البلاد وأحداثها كان بصمةً جمالية وطريقة لإبراز المواهب وإيصال رسائل أصحابها كما هو الحال مع الفنان الإدلبي «عزيز الأسمر» الذي يمثل نموذجاً سوريًّا يستحق التوقف عنده مطولاً، وهو الذي سبق وعمِلَ في دار للنشر ببيروت لمدة ٢٠ عاماً ثم عاد إلى بلده ومدينته بنش، قبل عام ونصف.

صداقة مع الجدران

ما يلفت النظر في تجربة «الأسمر» ليس وجوده وعمله في ريف إدلب بل أنه أيضاً فرد من عائلة مولعة بالفن..

تفاصيل صفحة 06

أكثر من 11 ألف طفل في سجون النظام.. والمحاسبة غائبة بسبب الدعم الروسي

صدى الشام

مع انتهاء جولة من جولات مؤتمر «جنيف» والتحضير للقاء جديد في أستانا وبينما ينشغل المجتمعون هنا وهناك ببحث شكل الحكم ووقف إطلاق النار يغيب مئات الآلاف من المعتقلين في سجون نظام الأسد عن المباحثات أو يحضر ملفهم بشكل خجول. وإن كانت الكارثة كبيرة بوجود هؤلاء في الأقبية والمعتقلات فإن فداحة الكارثة تتعاظم عندما نعلم بأن من بين المعتقلين أطفال كثر، ولكن ومع أن هذه الحقائق ليست خافية على أحد فإن ملف المعتقلين لم يكن له أي وجود في مؤتمر جنيف الأخير فيما بدا أنهم خارج حسابات مباحثات أستانا..

تفاصيل صفحة 08

معركة الرقة ترسم ملامح الحل السوري

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

الأهمية التي تحظى بها مدينة «الرقة» ومعركتها المنتظرة ضد المعقل الأبرز في إمارة «أبو بكر البغدادي» لم تأتِ من أهمية جغرافية المدينة، ولا من رمزيتها ولا حتى من أهمية اقتصادية يمكن أن تنالها، بل إن أهميتها تأتي من أن المعركة ضد تنظيم ما يسمى «الدولة الإسلامية» فيها قد تكون مسودة الحل السوري، وهي ذات الوقع الأكبر على آذان المجتمعين سواء كان ذلك على طاولة «أستانا» أو «جنيف».

شعارات الحرب على الإرهاب تختلف عن الأهداف

بالرغم من أن شعار الحرب على الإرهاب هو ما يطغى على كل أجندات القوى المختلفة التي تتحضر أو تمني النفس بالاشتراك في معركة «الرقة» إلا أن الحقيقة بعيدة كل البعد عن ذلك الهدف، والجميع تقريباً (عدا الجيش الحر) ينطبق عليهم مقولة «مطلب حق يقصد به باطل».

فـ«وحدات الحماية الكوردية» وكل ما يسمى «قوات سوريا الديمقراطية» تحاول أن تفرض نفسها كشريك في المعركة على إرهاب «الدواعش» في «الرقة» (وهي حصلت على ذلك) لكن الغاية ليست مكافحة الإرهاب وليس فقط طرد تنظيم «داعش» بل يتعدى ذلك الهدف بالوصول للسيطرة على أكبر مساحة جغرافية في الشمال السوري يمكنها من التفاوض عليها واستبدالها لترسيخ منطقة الحكم الذاتي أو دويلة «كوردستان الغربي» التي يطمح «صالح مسلم» لإنشائها والسيطرة عليها، ولتحقيق هذا الهدف لا مانع أن يتحالف «مسلم» مع الإرهاب الأكبر في سوريا المتمثل بـ «نظام الأسد» لتحقيق مطامعه كما فعلت «قوات سورية الديموقراطية» عندما سلمت الأطراف الغربية من مدينة «منبج» لما يسمى خداعاً «قوات حرس الحدود السورية» تلك القوات التي اندثرت ولم تعد موجودة منذ ست سنوات.

روسيا من جهتها هي الأخرى تحاول عرقلة تقدم فصائل «الجيش الحر» العاملة في «درع الفرات» من أجل الدفع بحظوظ أكبر لميليشيات الأسد (الخلبية) والتي هي في حقيقتها ميليشيات «حزب الله» وميليشيات «قاسم سليماني» الطائفية متعددة الجنسيات، وإذا ما شاركت تلك الميليشيات فإن «روسيا» تضمن لنفسها تواجداً في عملية «الرقة» من خلال الدعم الجوي لتلك العصابات باعتبار أن روسيا خارج التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية والتي بدورها ترفض التعامل مع ميليشيات «الأسد» مما يحتم إشراك طيران «بوتين».

«إيران وحزب الله» وكل الميليشيات الطائفية المتعددة الجنسيات والتي تقاتل تحت راية «قاسم سليماني» والباحثة عن ترسيخ سيطرتها للحفاظ على كرسي السلطة لحليفها بشار الأسد هي الأخرى تبحث عن أسباب تعيد لها بعض خسائرها الاقتصادية نتيجة دعمها للأسد خلال السنوات المنصرمة، فمنطقة شرقي «تدمر» في بلدة «خنيفيس» وامتدادها إلى حدود «الرقة» الغنية بالفوسفات هي ما تبحث عنه إيران (وقعت عقد مؤخراً باستثماره لـ ٩٩ عاماً مع رئيس وزراء الأسد عادل خميس) بعد زوال آمالها بالنفط السوري الذي سيكون من حصص روسيا وأمريكا بعيداً عن أية جهة أخرى.

نظام الأسد الطامح بإعادة السيطرة على الجغرافية السورية بعد كل الدعم الجوي والأرضي الذي حصل عليها عبر روسيا وإيران وأكثر من ٦٢ ميليشيا طائفية تقاتل عوضاً عنه وتحاول إجهاض الثورة السورية هو الآخر يحاول الوصول إلى منافع اقتصادية بدأت بالسيطرة على محطة المياه في بلدة «الخفسة» شمال غربي «الرقة» (٩٠كم) وجنوب شرقي «منبج» (٣٥كم) والتي تغذي بالمياه كامل مدينة حلب وريفها، وهي تسعى الآن للوصول إلى سد «تشرين» الذي تسيطر عليه ميليشيات «سورية الديموقراطية» والذي يغذي إضافة لحلب وريفها كامل مدينة حماه واللاذقية وريفها، وإذا ما كانت ميليشيات «الأسد» شريكةً في معركة «الرقة» فإنها تضمن على الأقل استعادة سد «الفرات» في الطبقة والذي يحظى بالأهمية الاقتصادية الأكبر في سوريا.

> رغم أن شعار الحرب على الإرهاب هو ما يطغى على معظم أجندات القوى المختلفة التي تتحضر أو تمني النفس بالاشتراك في معركة «الرقة» إلا أن الحقيقة بعيدة كل البعد عن ذلك الهدف.

تركيا وفصائل الجيش الحر تلتقي على نفس الأهداف، فمن المنطقة التي تم تحريرها اعتباراً من مدينة جرابلس شرقاً وحتى بلدة إعزاز غرباً ووصولاً في الجنوب إلى مدينة الباب، وإذا ما أضيفت إليها مدينة منبج، فالمنطقة الآمنة تكون أصبحت قابلة للتطبيق كهدف أول، وبالوقت نفسه يكون تم الفصل بين المناطق والقواطع التي يسعى لها «صالح مسلم» لإعلان دويلته «الوهمية» في شمالي سوريا أو ما يسمى «كوردستان الغربي»، وإذا ما كان هناك اشتراك للجيش الحر والأتراك في معركة «الرقة» فهذا يعني إبعاد روسيا والأسد وإيران عن المدينة والحرب عليها وبالتالي ترسيخ لمنطقة أكبر يسيطر عليها الجيش الحر وتقوّي من أوراقه التفاوضية المستقبلية.

سيناريوهات البيت الأبيض

حتى الآن الصراع محتدم بين معظم الأطراف حول هوية القوى التي يمكن أن تُشارك في عملية دحر تنظيم «داعش» من مدينة «الرقة»، والمعلومات تقول إن طاولة الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» تتموضع عليها ثلاث سيناريوهات للحرب على «إرهاب داعش»:

السيناريو الأول: قدمته موسكو ويتضمن تقدم ميليشيات «الأسد» وحلفائها باتجاه مدينة «الرقة» عبر محورين: الأول من مدينة «تدمر» في جنوبي «الرقة»، والثاني من بلدة «خناصر» في الجنوب الغربي للرقة وكلاهما بطول ١٦٠ كم على أن تؤمن تغطيتهم الجوية من قبل الطيران الروسي وبالاشتراك مع التحالف الغربي وقوات سورية الديموقراطية «قسد».

السيناريو الثاني: قدمته تركيا ويعتمد على تقدم فصائل الجيش الحر من محورين أيضاً: الأول عبر مدينة «تل ابيض» الحدودية (١٠٠كم عن الرقة)، والثاني عبر سد «تشرين» (٨٥ كم عن الرقة)، وتركيا تقول إنها قادرة على الزج بأكثر من ٢٠ ألف مقاتل من الجيش الحر غالبيتهم يتدرب الآن في تركيا إضافة إلى السلاح الثقيل وبطاريات المدفعية والدعم الجوي من قبل الجيش التركي لتلك القوات، ولا تمانع بوجود طيران التحالف وقوى عربية خاصة تشارك بالعملية.

السيناريو الثالث: قدمته ميليشيات «قوات سورية الديموقراطية» المتحالفة أساساً مع الولايات المتحدة الأمريكية والتحالف الدولي، ويشمل مواصلة عملية «غضب الفرات» التي وصلت لمرحلتها الثالثة في عزل «الرقة» عن محيطها، وإن كانت معظم معاركها خلبية وبعيدة عن أي اشتباك فعلي فهي تعتمد نفس سياسة النظام (الأرض المحروقة) من خلال التقدم على أنقاض المناطق المدمرة بالضربات الجوية المكثفة لطيران التحالف، لكنها ترفض أي دور للجيش التركي بعملية «الرقة».

> بعض المعلومات تتحدث عن تطمينات أُعطيت للجانب التركي والجيش السوري الحر أنه سيدخل مدينة منبج مقابل تنازلات تعطيها تركيا من حيث اشتراك «قوات سورية الديموقراطية» في معركة «الرقة».

الولايات المتحدة الأمريكية تزج بقوات إضافية شمالي سوريا

من الملاحظ الزج الأمريكي - مؤخراً- ببطارية مدفعية من نوع «هاوتزر» عيار ١٥٥ملم والتي تستطيع تأمين ثلاث مهام قتالية متلاحقة: التمهيد الناري، الدعم الناري، المرافقة النارية.

تلك المهام التي تؤمن للقوات المهاجمة غزارة وتغطية نارية مع تدمير أهداف العدو وعلى أمدية تصل حتى ٣٠ كم إضافة إلى الزج بأكثر من ٤٠٠ مقاتل أمريكي جديد من قوام الفرقة ١١ مهام خاصة تم استقدامهم من القواعد الأمريكية في جيبوتي والكويت ودخلوا عبر بوابتي «سيمالكا» و«ربيعة» في الطرف السوري المقابل لحدود مدينة «دهوك» في «كوردستان» العراق ليتمركزوا بدايةً في قاعدة «خراب عشق» الأمريكية جنوبي بلدة «عين عرب»، ومنهم من توجه إلى معمل «لافارج» على ضفاف نهر «الفرات» (٦٠كم عن منبج)، وهناك حوالي ٢٠٠ مقاتل أمريكي أصبحوا شمال غربي مدينة «منبج» في قرية «العسيلة»، وترافق دخولهم مع إمدادات أمريكية جديدة وصلت لـ«قوات سورية الديموقراطية» تضمنت صواريخاً محمولة على الكتف وعربات قتالية مصفحة.

التوغل الأمريكي الأخير في الشمال السوري وفي محيط مدينة «منبج» جاء تحت عنوان عدم اندلاع مناوشات أو حرب بين حلفائها في المنطقة (قوات سورية الديموقراطية وتركيا) كي لا تنشغل عن معركتها الأساسية المتمثلة في معركة «الرقة»، والنقطة البارزة في السياسة الأمريكية أنها تأتي عبر طاقم وزارة دفاعها التي ما زالت تطبق نفس الأجندة الأوبامية، وبمعزل عن توجهات إدارة «ترامب» الحالية والخلافات التي كانت تشوب العلاقة الأمريكية - التركية فهي ما تزال نفسها قائمة من خلال وقف حتى المناطق الآمنة التي تحدث عنها الرئيس «ترامب»، وكذلك من خلال الإبقاء الأمريكي على تحالفها مع منظمة إرهابية هي «قسد» كما تقول تركيا، وبرز هذا الأمر بشكل واضح من خلال نتائج اجتماع رؤساء أركان جيوش كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وتركيا والذي واجه فشلاً ذريعاً في تغيير وجهات نظر العسكريين حول مفردات وتحالفات معركة الرقة.

السياسة يحاولون إصلاح ما أفسده العسكر

من خلال تلك التشابكات والأجندات المختلفة يبدو واضحاً أن عمق الخلافات القائمة بين معظم الفرقاء على الأرض يطغى على إمكانية إيجاد طرق تقدم أي من القوات نحو مدينة الرقة، وبالتالي يبدو واضحاً الآن أن هناك محاولات سياسية حثيثة تبذل للإصلاح وتقريب وجهات النظر من خلال سياسة «تدوير الطاولة» وإنهاء تلك الخلافات.

بعض المعلومات تتحدث عن تطمينات أُعطيت للجانب التركي والجيش السوري الحر أنه سيدخل مدينة منبج مقابل تنازلات تعطيها تركيا من حيث اشتراك «قوات سورية الديموقراطية» في معركة «الرقة» وإن كان عبر قطاعات هجوم متباعدة تحيط بجبهات «الرقة» دون تعاون ميداني بين «الكورد» و«الأتراك».

لكن الواضح أن كل التعقيدات التي تحيط بمعركة الرقة تصب في خانة أن تلك المعركة قد تكون آخر المعارك في سوريا، وأن ما ستفضي إليه تلك المعركة سيكون حاضراً على طاولة المفاوضات وبالتالي يسعى الجميع إلى حجز مكان له في تلك المعركة ليقووا من خلالها أوراقهم التفاوضية ما يجعل منهم طرفاً لا يمكن تجاوز متطلباته على طاولة الحل.

مكاشفات ووقائع لابد منها

لا نكشف سراً إذا ما قلنا أن تركيا والجيش الحر حتى الآن هما الطرف الأضعف عسكرياً وسياسياً، فمفاوضات «أستانا» فشلت بكل مقوماتها وإعلان الفصائل (يوم الأحد) رفضهم المشاركة في الجولة الحالية «أستانا ٣» لم يكن موقفاً تفاوضياً تكتيكياً بل كان شعوراً بالغضب من قبل الفصائل المشاركة ومن قبل الحاضنة الشعبية للثورة بعد التنكر بالوعود الذي مارسته موسكو وكرسه نظام الأسد على أرض الواقع عبر استمرار تكتيك الحصار واتّباع سياسة التغيير الديموغرافي في أكثر من منطقة كان آخرها بـ«وادي بردى» وما يتم الآن في حي «الوعر» الحمصي الذي يمثل آخر نقطة للثورة في مدينة «حمص»، أو بلغة واضحة أكثر هي آخر تجمع «سني» في المدينة يجري ترحيل الأهالي منه وإعلان اسمها مدينة «الزهراء» كما تطمح وترغب «إيران».

الفشل في اجتماعات «أستانا» بكل أرقامها - بعد عجز أو مماهاة روسيا لكل خروقات الأسد والتخريب الذي تمارسه إيران - سبقه فشل آخر في «جنيف ٤» رغم العبارات المنمقة التي أضافها بعض «طواويس» الوفد المفاوض والذين حاولوا أن يجعلوا من أنفسهم أبطالاً من كرتون على حساب تصريحات غير واقعية ولن تتحقق، تلك المحاولات كشفها الدكتور «محمد صبرا» عندما غرّد على حسابه قائلاً: «جنيف ٤ لم يسفر عن شيء إيجابي، ولم نتفق على شيء، والنظام لم يوافق على شيء، لكن البعض يعشق الإنجازات الوهمية لأنه يحب لعب دور البطل».

> الفشل في اجتماعات «أستانا» بكل أرقامها سبقه فشل آخر في «جنيف ٤» رغم العبارات المنمقة التي أضافها بعض «طواويس» الوفد المفاوض والذين حاولوا أن يجعلوا من أنفسهم أبطالاً من كرتون.

ولحق بالدكتور صبرا عضو الوفد المفاوض «محمد علوش» عندما غرّد على حسابه قائلاً: «إن جنيف فشل بكل المقاييس، وإن النظام لم يوافق على الانتقال السياسي».

حقائق وحلول

أمام هذا الواقع غير المرضي على كل الأصعدة فالشعب السوري الحر وقادة فصائله الأحرار ومن تبقى من السياسيين الشرفاء الذين يؤمنون حتماً أن لا تشاركية مع نظام إجرامي، ولا قبول بأي وجود لـ«الأسد» في أية مرحلة انتقالية أو غيرها في مستقبل سوريا، كل هؤلاء مدعوون لإيجاد الأطر الجديدة عسكرياً وسياسياً وحتى لو تطلب الأمر وقف كل المفاوضات والعودة لحرب العصابات أو التحول لمقاومة شعبية عبر عمليات فدائية وعمليات نوعية وحتى عبر الاغتيالات الخاصة التي تطال أصحاب القرار العسكري في نظام الأسد وحلفائه من القتلة متعددي الجنسيات الذين استقدمهم بشار الأسد لقتل الشعب السوري.

سوريا أموية وستبقى لأهلها، وسوريا عربية وستبقى كذلك، لا مكان فيها للفرس ولا للمرتزقة، حضننا العربي والإسلامي لن نتخلى عنه ولن يكون هناك مكان للطم في شوارعنا.

سوريا التي يطلبها الشعب السوري هي لكل سوري يؤمن بعروبة سوريا ولكل سوري يؤمن بالوطن السوري دون تقسيم أو انفصال، وعلى تلك القاعدة تمتد الأيادي لتتلاقى.

انتهاكات النظام تُربك المسار السياسي.. وتنافسٌ دولي على «تحرير» الرقة

عدنان علي

تتمة:

من أستانا إلى جنيف

وإضافة إلى الأتراك تشمل مشاورات المعارضة التي تسبق أستانا وجنيف مجموعة «أصدقاء الشعب السوري» حيث اجتمعت الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني السوري المعارض في اسطنبول مع ممثلي وسفراء هذه الدول .

كما تحفل الأجندة التي تسبق مفاوضات جنيف بمزيد من النشاطات حيث تجتمع الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري في اسطنبول يومي ١٥- ١٦ الجاري بغية إجراء مزيد من البحث والإعداد لمؤتمر جنيف فيما تجتمع الهيئة العليا للمفاوضات في الرياض يومي ١٧ - ١٨ الجاري للغرض نفسه أيضاً قبل انعقاد جولة المفاوضات المقررة في ٢٣ الشهر الجاري.

> تحفل الأجندة التي تسبق مفاوضات جنيف بمزيد من النشاطات حيث تجتمع الهيئة السياسية للائتلاف الوطني السوري في اسطنبول يومي ١٥- ١٦ الجاري فيما تجتمع الهيئة العليا للمفاوضات في الرياض يومي ١٧- ١٨.

يأتي ذلك بعد أن قدّم المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا عرضاً أمام مجلس الأمن لنتائج جولة جنيف الأخيرة من المفاوضات بين وفدي نظام الأسد والمعارضة السوريّة، معلناً عقد جولة خامسة في جنيف في ٢٣ آذار الجاري، وقال دي ميستورا خلال مؤتمر صحفي عقده في نيويورك إنه أطلع مجلس الأمن في اجتماع مغلق على نتائج جنيف ٤ مشيراً إلى أن المفاوضات في جنيف ٥، وعلى غرار الجولة السابقة ، لن تكون مباشرة .

سخونة الميدان

وفي موازاة الجهود السياسية المرتبكة، نشطت العمليات العسكرية على الأرض خاصة في شرقي البلاد وريف حلب الغربي، إضافة إلى الغوطة وشرقي دمشق ودرعا.

وفي حين وصلت مجموعة من أفراد مشاة البحرية الأمريكية «مارينز» إلى سوريا لمساعدة ميليشيا قوات سورية الديمقراطية في عمليتها العسكرية للسيطرة على مدينة الرقة، وذلك بعد أيام من الكشف عن خطة جديدة وضعتها وزارة الدفاع الأمريكية للسيطرة على هذه المدينة، واصلت قوات نظام الأسد تقدمها إلى الجنوب من مدينة الباب في ريف حلب الشرقي حيث تسعى تلك القوات إلى الوصول لأطراف مدينة الرقة، وسيطرت تلك القوات على مطار الجراح العسكري القريب من بلدة الخفسة والتي كانت سيطرت عليها قبل يومين، كما سيطرت قوات النظام على عدة قرى في محيط بلدة الخفسة كانت تحت سيطرة تنظيم الدولة وعلى جميع التلال المحيطة بها، وتمكنت من الوصول إلى نهر الفرات، وبدأت في تأمين المضخات وإجراء الإصلاحات اللازمة لإعادة ضخ المياه إلى مدينة حلب من محطة الخفسة.

وقال ناشطون إن تنظيم الدولة سحب معظم عناصره من مدينة «مسكنة» المجاورة إلى مدينة دير حافر، ومن ثم إلى البادية، ليبقي على ٢٠٠ عنصر فقط داخل المدينة، متوقعين سيطرة قوات النظام على مناطق الريف الشرقي لحلب بشكل كامل خلال فترة قصيرة ولو أنه شن في الأيام الأخيرة هجمات مضادة استعاد خلالها بعض القرى التي خسرها في تلك المنطقة.

ولاحظ هؤلاء أن المقاومة الضعيفة من جانب مقاتلي تنظيم الدولة تجعل الأمر يبدو وكأنه اتفاق «استلام وتسليم» بين قوات النظام ومقاتلي التنظيم الذين قاتلوا بشراسة أمام قوات «درع الفرات» خلال عملية السيطرة على مدينة الباب والتي استغرقت عدة أشهر، بينما سيطرت قوات النظام خلال هذه الفترة على نحو ١٤٠ قرية وبلدة في المنطقة نفسها.

ومن جانبه، واصل الطيران الروسي، ومعه طيران التحالف الدولي ارتكاب مزيد من المجازر في تلك المنطقة بحق المدنيين على غرار القصف جوي على مدينة مسكنة الواقعة على بعد ١٠٠ كم شرقي مدينة حلب والذي أسفر عن مقتل نحو عشرين شخصاً، إضافة إلى مجازر أخرى في دير الزور وريف الرقة حصدت أرواح عشرات المدنيين.

كما ارتكبت الطائرات الروسية مجزرة في مدينة كفرنبل جنوبي إدلب راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى.

فيما أعلنت «قوات سورية الديموقراطية» المكونة بشكل رئيس من الوحدات الكردية، أنها وصلت إلى الضفة الشرقية لنهر الفرات في محافظة دير الزور شرقي سوريا بعد معارك مع تنظيم الدولة، وكانت هذه القوات قالت إنها قطعت الطريق الرئيس شرقي نهر الفرات الواصل بين مناطق سيطرة التنظيم في الرقة ودير الزور.

إلى ذلك سلّم «مجلس منبج العسكري» الذي تهيمن عليه الوحدات الكردية عدداً إضافياً من القرى لقوات نظام الأسد، في خطوة تهدف لتجنب المواجهة مع قوات «درعا الفرات»، ووصف متحدث باسم المجلس عملية التسليم بأنها «شكلية»، وقال إنها اقتصرت على رفع الأعلام السورية داخل نحو عشر قرى.

محنة النازحين

وتسبب القصف الجوي والمدفعي الذي تقوم به قوات النظام والطائرات الروسية على المنطقة بنزوح آلاف المدنيين من بيوتهم بالرغم من محاولات تنظيم الدولة منع وصولهم إلى مدينة منبج، فيما منعت ميليشيا الوحدات الكردية منات النازحين من بلدة مسكنة في ريف حلب الشرقي من الدخول إلى مدينة رأس العين واشترطت وجود كفيل للسماح لهم بالدخول.

وقال المجلس المحلي لمدينة مسكنة إن قوات الأسد منعت الأهالي من النزوح نحو مناطق سيطرة قوات «درع الفرات»، واعتقلت الرجال وأخذتهم لمخيم جبرين، وسرقت المجوهرات والنقود التي بحوزة النساء.

وذكر رئيس المجلس المحلي، إبراهيم المحمد، أن «تعداد سكان المدينة وريفها يصل إلى نحو ١٥٠ ألف نسمة، إضافة لخمسين ألف من نازحي مدينة الباب ومدن أخرى، مشيراً إلى أن قوات الأسد قطعت الطريق الواصل بين مدينة مسكنة ومناطق سيطرة الجيش السوري الحر، الأمر الذي أجبر الأهالي على النزوح نحو مدينة الرقة وريفها الخاضعين لسيطرة تنظيم الدولة».

> المجلس المحلي لمدينة مسكنة قال إن قوات الأسد منعت الأهالي من النزوح نحو مناطق سيطرة قوات «درع الفرات»، واعتقلت الرجال وأخذتهم لمخيم جبرين، وسرقت المجوهرات والنقود التي بحوزة النساء.

وكان المجلس المحلي لمدينة مسكنة بريف حلب الشرقي وجه نداء استغاثة للأمم المتحدة والمنظمات الدولية لتأمين ممرات إنسانية للنازحين من المدينة بعد أن قطعت قوات النظام الطريق نحو ريف حلب الشمالي.

وأكد ناشطون أن أوضاع المدنيين في منطقة مسكنة سيئة جداً، وقد فرض تنظيم الدولة حصاراً عليهم لمنعهم من مغادرة البلدة التي لا يفارق طيران النظام أجواءها.

صراع إقليمي ودولي

ويتكشف في شرقي البلاد صراع إقليمي ودولي تحت يافطة التسابق على محاربة تنظيم الدولة، بينما يسعى كل طرف إلى تثبيت موطئ قدم له في المنطقة على حساب الأطراف الأخرى.

وفيما أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن العسكريين الأمريكيين والروس ينسقون عملياتهم البرية في سوريا أكثر من السابق، طالبت أنقرة الولايات المتحدة وروسيا بالاختيار بين تركيا وميليشيا الوحدات الكردية، وذلك مع اقتراب موعد إطلاق معركة السيطرة على مدينة الرقة عاصمة «تنظيم الدولة» في سوريا، حيث تصر تركيا على المشاركة في هذه المعركة واستبعاد ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية» منها.

وانتقد نائب رئيس الوزراء التركي، نعمان قورتولموش، وضع جنود روس شارات الميليشيا على ذراعهم، على غرار ما فعله جنود أمريكيون سابقاً، وقال «قورتولموش»: «على الولايات المتحدة وروسيا أن تقرر، هل ستفضل ٣-٥ آلاف مسلح من ميليشيا «الوحدات» الكردية على الدولة التركية ذات ٨٠ مليون نسمة، والتي تتمتع بالاستقرار وتمتلك أكبر جيش في المنطقة».

تهجير الوعر

في غضون ذلك واصل نظام الأسد سياسة التهجير بحق المناطق المعارضة، ووصل قطار التهجير مجدداً إلى حي الوعر الحمصي المحاصر منذ أكثر من عامين، ويقضي الاتفاق الذي توصل إليه وفد النظام مع وفد من أهالي المنطقة برعاية روسية -والذي تعثر تطبيقه مرات عدة- بخروج من يرغب من الحي على دفعات إلى الشمال السوري.

وقال الناشط أسامة أبو زيد إن الاتفاق ينص على «خروج من يرغب من الحي على دفعات؛ كل سبعة أيام دفعة تضم ما يصل إلى ١٥٠٠ شخص إلى أن ينتهي عدد الخارجين»، ومن المتوقع أن يخرج بموجب هذا الاتفاق نحو عشرين ألف شخص من مقاتلين وعائلاتهم إضافة إلى الراغبين بالخروج، على أن يكون الرحيل إلى محافظة إدلب وإلى الريف الشمالي لحمص، حيث تحفّظ النظام على مدينة جرابلس بريف حلب الشمالي.

تصريحات

المعارضة تقصد بالانتقال السياسي هيئة حكم تكون بديلاً عن أجهزة السلطة، بحيث يتم حل جهاز السلطة وحل المعارضة بمجرد تشكيل هيئة الحكم التي ستغدو هي المعبّر عن مفهوم السيادة في الدولة السورية، فالمشاركة ليست مشاركة في الحكم، بل مشاركة في التشكيل أساساً، والوليد الجديد «هيئة الحكم» هو أداة السلطة الجديدة المتميزة عن النظام والمعارضة معاً.

محمد صبرا
كبير مفاوضي وفد المعارضة السورية في جنيف

موسكو مستعدة لاستئناف الاتصالات مع الولايات المتحدة بشأن سوريا، حتى الآن لم نُجر اتصالات مع أميريكا بشأن تسوية سياسية في سوريا، إذا تغير الموقف من الجانب الأمريكي فإننا بالطَبع سنكون مستعدين لاستئناف المشاورات حول الشؤون السورية بما في ذلك الأمور التي تشملها عملية جنيف للسلام.

جينادي جاتيلوف
نائب وزير الخارجية الروسي

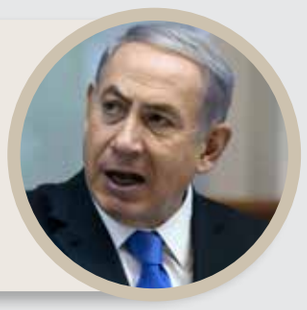

لا يمكن تحقيق سلام على الإطلاق في سوريا ما دام هناك وجود إيراني، إن إيران تسلح نفسها وقواتها ضد إسرائيل من الأراضي السورية وهي في حقيقة الأمر تكتسب موطئ قدم لمواصلة القتال ضد إسرائيل، لا يمكن أن يكون هناك سلام وهم يواصلون الحرب ولذلك يتعين إخراجها.

بنيامين نتنياهو
رئيس وزراء الكيان الصهيوني

تركيا ستستخدم جميع الحقوق والصلاحيات التي يمنحها القانون الدولي بخصوص مواقف هولندا وألمانيا، إن سياسيين أوروبيين يستغلون خطابات معاداة الإسلام وتركيا موادا دعائية لحملاتهم الانتخابية لكسب الأصوات من ورائها.

مرض العنصرية ومعاداة الإسلام والأجانب انتشر على نطاق واسع في أوروبا، حتى غدت الأحزاب السياسية الحاكمة لا تستطيع وقاية نفسها من هذا المرض.

بكير بوزداغ
وزير العدل التركي

جلال بكور

روسيا تقدّم للنظام عاصمة «الدولة المفيدة»

مع نهاية السنة السادسة من عمر الثورة السورية تقترب الثورة من خسارة عاصمتها بشكل كامل، حيث يتم ضرب المسمار الأخير في أخشاب «مقصلة التهجير» التي سيتم وضع حي الوعر عليها، وتنفيذ الحكم بها برعاية الأمم المتحدة وروسيا تحديداً، وفي ظل صمت المجتمع الدولي إزاء كل عمليات التهجير للأحياء الأخرى بعد تدميرها وقتل سكانها.

عاصمة الثورة السورية ستكون عاصمة «الدولة المفيدة» التي تبحث روسيا عنها لضمان مصالحها في المنطقة بعد تنصيب الأسد ملكاً أبدياً لها، وبتهجير مدينة حمص بالكامل تكون قد تمت أولى خطوات إنشاء تلك الدولة.

لقد صمت العالم بأسره على تهجير مدينة حمص الذي بدأ مع بداية ربيع عام ٢٠١٢ في حي بابا عمرو تحديداً بعد ارتكاب أبشع المجازر بحق سكّانه وتدميره بشكل شبه كامل وتطويقه بجدران إسمنتية كانت دلالة على خوف النظام كما هو الحال في خوف الصهاينة في فلسطين والذي دفعهم إلى بناء جدار فصل عنصري من الإسمنت لحماية كيانهم فوق الأراضي المغتصبة.

خطوات عزل مدينة حمص بدأت في منتصف أوّل سنة من عمر الثورة السورية حيث بدأ نظام الأسد بحفر الخنادق في محيط المدينة وتحديداً من الجهات التي تقطنها غالبية ذات لون طائفي معيّن، كما بدأ بفصل الأحياء عن بعضها بالحواجز الأسفلتية والسواتر الترابية، وحوّل بعض الحواجز إلى ثكنات عسكرية لاحقاً.

فكرة أن تكون حمص «عاصمة لدولة الأسد» ليست فكرة جديدة ولم تكن ردة فعل على الثورة السورية ضد الحكم إنما هي فكرة قديمة لدى النظام وفروعه الأمنية وبدأت تتوضح معالمها عندما اتفق تجار مدينة حمص المتنفّعون من نظام الأسد والأعضاء في المافيات الدّولية مع النظام على بدء تطبيق تلك الفكرة عن طريق المكر بالناس من خلال تنفيذ مايسمى بـ «مشروع حلم حمص» والذي سوّق له النظام عن طريق محافظ المدينة «إياد غزال».

مشروع حلم حمص كان يهدف إلى إحداث تغيير ديموغرافي في قلب مدينة حمص وتحديداً في المركز الاقتصادي والثقافي والتاريخي للمدينة، ومن قلب المدينة ينطلق التغيير الديموغرافي إلى الأحياء الأخرى، وتطبق نفس العملية على المدن الكبيرة التابعة للمحافظة مع الإشارة إلى أن كافة المدن الكبيرة في ريف حمص.

النّظام تعامل قبل الثورة مع أهالي حمص بسياسة الإرضاء عن طريق دفع المال بدل الأراضي والأملاك، حيث بدأ محافظ حمص باستملاك البساتين الزراعية بحجة بناء المشاريع وشق الطرق وقام باستملاك السّوق الأثري أيضاً «سوق الناعورة» «سوق المسقوف»، واللافت للنظر أنه أغلب تلك المشاريع كانت على حساب الأراضي التي تملكها الطائفة السنية، بينما تشهد الأحياء العلوية توسعاً معمارياً كبيراً إثر توافد العوائل من ريف الساحل السوري إلى مدينة حمص، في حين شهدت المدينة هجرة كبيرة للمسيحيين نحو أوروبا وأمريكا، ولا يوجد سوى حيّ مسيحي واحد في المدينة.

ونتيجة استمرار عملية التغيير الديموغرافي والتي شعر بها أهالي مدينة حمص وأيقنوا أنّهم مستهدفون بها، ورأوا أن مشروع حلم حمص هو لتهجيرهم بحجة تطوير المدينة فقد بدؤوا بالاحتجاج وراح النظام يقابل هذا الحراك إما بالتهديد أو السجن أو إرضاء البعض بالمال، فيما أخذ النظام لاحقاً يضيّق على أهالي المدينة ويمنعهم حتى من إيصال الماء لبيوتهم، ليندفع أهالي المدينة ويخوضوا غمار الثورة بعد استلام رايتها من درعا.

حينها شعر نظام الأسد مباشرة بأنّ المدينة بدأت بالخروج من يده وبشكل سريع توالت الأحداث في المدينة وبلغت المظاهرات أوجها، فكان لابد من خطوات تقمع الثورة، فكانت المجازر التي ارتكبت على أساس طائفي بحت في المدينة، وانتهت بسيطرة النظام على المدينة بالكامل ولم يبقَ سوى حي الوعر الصغير.

واليوم يبدو أن نظام الأسد برعاية حلفائه قد حقق هدفه في الحصول على عاصمة دولته المنشودة، العاصمة التي لطالما حلم بها الطائفيون في سوريا.

الروائي أديب اليوسف يضيف ملحمة جديدة إلى الأدب السوري

"رحلة الخلود".. بحثاً عن إجابات للأسئلة المحرّمة

شهد المعرض الدولي للكتاب الذي أقيم مؤخّراً في مدينة "إسطنبول" التركية ولادة الجزء الأول، المعنون بـ"رحلة الخلود"، من الملحمة الكاملة التي تمتد على عشرة فصول، للروائي السوري أديب يوسف، ليكون الكتاب باكورة نتاجه الأدبي.

حاوره- مصطفى محمد

ويوسف هو من مواليد عام ١٩٧٧ في بلدة الشيوخ التابعة لمدينة جرابلس بريف حلب، درس الطب البشري في جامعة حلب، وبعد أن تخصص في مجال طب الأطفال عمل منذ بداية الثورة في المجال الصحي، وتنقل خلال هذه الفترة بين المشافي الحدودية.

"صدى الشام" حاورت وريث عراقة الفرات الذي حاول أن يلخّص حكايا التجاعيد القديمة التي خلفها التاريخ في ملحمته.

– قد تكون الملحمة كلفة أدبية غير ملائمة لعصرنا، فلماذا أردتها ملحمة؟ ولماذا رحلة الخلود؟

هي ملحمة لأنها قصة طويلة تغطي أحداثها قروناً من الزمن، فهي تروي خفايا الصراع الأزلي بين الخير والشر، وبين الأسئلة المحرمة والأجوبة الممنوعة، بين هواجس النفس وثوابت العقل التي تحتاج لدليل مقنع لرسوخها أو تكيّفها مع حقيقة الوجود، شخوصها خارقون لكنهم أشخاص حقيقيون؛ أناس يعيشون بيننا، هم مثلنا من دم ولحم لكن الطبيعة هيأت لهم أسباب قوتهم الخارقة المقنعة، هم يشبهون الأنبياء في بعض صفاتهم ويعايشون بعض اللحظات الحقيقية المجتزأة التي عاينها الأنبياء في محنتهم خلال رسمهم لطريق الحقيقة المفضي إلى خلود الفكرة.

بعض أشخاص الملحمة عاش منات السنين كرمز للسلطة المستبدة التي تدوم رغم تعاقب أشخاص عديدين في الموقع الفاعل ذاته، ومثال ذلك زعيم المملكة العشيرة الذي أبى إلا أن يلوي عنق النبوءة المرسلة كي تمر به لحظة المجد القدرية، لكنه عندما فعل اصطدم بنهر الخلود، وهو الفرات، في معركة انتهت بابتلاع النهر لرجولته المصطنعة، وهنالك امرأة قدرية أخرى تدعى زرقاء العينين عاشت منات السنين أيضاً مجسدة الحكمة المناهضة للاستبداد بثوب أنثى قاومت المخرز ببؤبؤ العين المبصرة.

> "رحلة الخلود" هي قصة طويلة تغطي أحداثها قروناً من الزمن، تروي خفايا الصراع الأزلي بين الخير والشر، شخوصها خارقون لكنهم أشخاص حقيقيون.

– هل استدعت البيئة المتنوعة لمنطقة جرابلس أن تذهب إلى قالب الملحمة؟ مع وجود نهر الفرات؟

نعم، هي رحلة لأنها قصة طويلة اتبعت مجرى نهر الفرات بدءاً من "دير قنشري" في شمالي بلاد الشام لتمرّ فصول الحكاية بشخوصها بالأهوار المظلمة ثم الشط العظيم للعراق الخالد، وتبحر في الخليج لتصل عرش بلقيس قبل اختطافه ثم تكمل الإبحار عبر الأحمر فالميت فالأبيض من البحار، لتصل إلى أرض التين والزيتون، والرحلة الطويلة تلك لم تصمم إلا لهدف توخى منه الباحثون عن الحقيقة الإجابة عن الكثير من الأسئلة المحرمة التي كان يُلقى سائلها في بئر الترهات لتتناهشه ضباع هلامية تعيش في سراديب الوهم وتعتاش على مظلومية قديمة هي أبعد ما تكون عنها وأقرب ما تجسد دور الظالم فيها.

– الملحمة الصغرى، جزء من الملحمة الكاملة التي يبلغ عدد فصولها عشرة، لماذا قسمتها إلى فصول كثيفة ولكل فصل عنوان؟

الملحمة كتبت بطريقة الرُّقم الفخارية، وكأنك عثرت عليها في ردم حكايات منسي، وبتلمسك لها تنفض عنها غبار السنين الماضية لتجد نفسك وأنت تقرؤها كأنك شخصًا من شخوصها، بإمكانك أن تبدأ القراءة من أي رُقْمٍ وقعت عينك عليه فستجد بعضاً من ضالتك، ولن ينقص من فهمك للأحداث ما ضاع من الرُّقم السابقة، فهي لوحات مستقلة لكنها مرتبطة وهي كافية بحد ذاتها لتوصل المقولة المقصودة التي تتعاضد مع المقولات الأخرى لكل فصل من الفصول.

> الملحمة تشكّل رحلة اتّبعت مجرى نهر الفرات بدءاً من «دير قنشري» في شمالي بلاد الشام لتمرّ بالأهوار المظلمة ثم الشط العظيم للعراق الخالد، وتبحر في الخليج لتصل عرش بلقيس ثم تكمل الإبحار عبر الأحمر فالميت فالأبيض من البحار.

– كيف أمكنك الانتقال بشخوص الملحمة من مكان وزمان إلى أمكنة وأزمنة أخرى خلال فترة طويلة، وكيف حافظت في الوقت نفسه على وحدة القصة وترابط أحداثها؟

لعلّ تعدد الرواة في القصة وتنوع أساليب قصّهم للأحداث هو ما أتاح للقصص المروية أن تنساب بانسجام وترابط مع المجرى الرئيس للأحداث، فهنالك رواية مباشرة وهنالك إخبار بالحلم والتداعي وهنالك سرد داخل سرد يشبه قصة كليلة ودمنة.

– استغرقت الملحمة منك ٢٠ عاماً من الكتابة، ستة أعوام منها في الثورة السورية، هل استدعت الأخيرة منك تغيراً في جوهر الملحمة؟

بكل تأكيد، إن الضباع الهلامية تشير إلى قوى الاستبداد، والتي جاءت من الجبال، وانتشرت على كل البقعة السورية، بعد أن كان انتشارها مقتصراً على حماة وجسر الشغور.

– ماذا عن الصراع القومي والثقافي الذي تشهده البلاد عموماً، ومنطقة الفرات خصوصاً، أي الصراع بين مكونات الشعب السوري من كرد وعرب وغيرهم؟

للأسف فإن التاريخ يتعرض للتزوير، البعض شرَعَ بتغيير أسماء حقيقية، على سبيل المثال في تسمية "عين العرب" التي أنتمي إليها، هذه المدينة سميت بهذا الاسم قبل أن تسمى بكوباني، على اسم الشركة الألمانية التي بنت السكة الحديدية فيها، نحن منذ منات السنين أبناء المنطقة، واليوم نحن محرومون من قرانا وبلداتنا، بحجة أنها مناطق كردية، لسنا ضد الكرد فهم أهلنا منذ القدم، بل نحن ضد شريحة منهم.

– هل صحيح أن جهات سينمائية دولية طلبت بعض أجزاء الملحمة، لتحويلها إلى فيلم سينمائي؟

ما زالت الأمور في بداياتها، نعم هناك جهة سينمائية لها شهرتها في السينما العالمية طلبت ذلك، والآن نحن في طور الدراسة.

– يقال إن الكاتب يكتب عما يعجبه، وينتقي من الأحداث ما يحبه، وبناءً على هذا يَحضُر السؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا لم تعجب الثورة إلا قلة من الأدباء السوريين، بينما بقي جزء كبير منهم إلى جانب النظام؟ وهل أنت راضٍ عن الأدب الذي يحسب على أنه نتاجٌ للثورة السورية؟

سأجيب على الشق الأخير للسؤال أولاً، بالتأكيد لست راضياً عن أدب الثورة، لأن هذا الأدب لم يستوعب ولم يتناول كل القصص المأساوية والجميلة التي صنعتها هذه الثورة، مع كل يوم جديد هناك المئات من القصص الإنسانية التي تصلح أحداثها لرواية، ولأن الحال كذلك يجب أن تُكتب الآلاف من الكتب الأدبية لتخليد هذه الثورة العظيمة، أما لماذا اختار الكتّاب والأدباء الوقوف إلى جانب النظام، فأقول هنا إن وجودهم بمنظومة اتحاد الكتاب العرب كان مسؤولاً إلى حد بعيد عن ذلك، ثم إن ارتباط النشر بمنظومة النظام أيضاً له دور كبير، إن حياتنا الثقافية في سوريا تختلف عن كل بلدان العالم وحتى العربية منها، مثل لبنان والإمارات، لأن ما ينشر في سوريا من نتاج إدبي وفكري لا ينشر إلا عن طريق الجهات الرسمية، والكاتب هو إنسان بالنهاية، وهذا الإنسان يخاف على مصلحته كما غيره.

> يوسف: أدب الثورة السورية لم يستوعب ولم يتناول كل القصص المأساوية والجميلة التي صنعتها هذه الثورة، يجب أن تُكتب الآلاف من الكتب الأدبية لتخليد هذه الثورة العظيمة.

– قد يكون السكوت على جرائم النظام "جريمة بحد ذاتها"، فكيف بهؤلاء الأدباء الذين ذهبوا إلى أبعد من السكوت، أي الوقوف إلى جانب هذا الجلاد، الذي قتل وشرّد شعبه؟

نعم السكوت جريمة مكتملة الأركان، المطلوب من الكلمة أن تكون رصاصة دائماً بوجه الظلم، بيد أنهم اختاروا لرصاصهم المظلوم، وأبعد من ذلك لقد صدعوا رؤوسنا سابقاً بالأدب الثوري، والأدب الواقعي، فأين هم من الواقع السوري؟ لقد صمتوا وصوّروا أنفسهم على أنهم ضد الظلم وضد الاستبداد، وحين جاءت الحقيقة صمتوا، ولم نعد نسمع بأصواتهم المقيتة،

أيضاً دعني أشير وبكل أسف، إلى أن بعض الشعراء والأدباء كانوا معارضين للنظام قبل اندلاع الثورة السورية، لكن وبعد الثورة صاروا دعاة لمحاربة الفتنة، وصاروا دعاة للحفاظ على الوحدة الوطنية، أي صاروا يتسترون خلف شعارات محقة، لكنهم يريدون بها باطلاً.

> يوسف: بعض الشعراء والأدباء كانوا معارضين للنظام قبل اندلاع الثورة السورية، لكنم بعدها صاروا دعاة للحفاظ على الوحدة الوطنية، أي أنهم باتوا يتسترون خلف شعارات محقة يريدون بها باطلاً.

– بعض المراقبين يرى أن ذلك من تدبير النظام، أي أن النظام أوجد طبقة مثقفة مفصلة على قياسه لكي يستفيد منها الآن، كما أوجد طبقة اقتصادية ومالية، وكذلك عسكرية، و....؟

قام "شيخ العشيرة" أحد شخصيات الملحمة وهو رمز "السلطة" بتدجين الشعراء وأصحاب العمائم، لكي يوافقوا ما يريده هو، ولذلك عندما أراد هذا الشيخ أن يرجع زوجته "مروى" إلى عصمته بعد أن طلقها لثلاث مرات، أمروا بأن تكون مياه نهر الفرات هي المحلل الشرعي لها، فمن سوف يستطيع أن يتزوج بزوجة شيخ العشيرة، ولذلك عندما خالطت مياه مروى مياه النهر حملت بعد تلقح بويضتها بعناصر الطبيعة الأربعة؛ ببطل القصة الذي حمل رسالة ضد الظالمين والطغاة.

– ماذا عن أجواء توقيع الملحمة خلال المعرض الدولي للكتاب في مدينة "إسطنبول" التركية، كيف كانت الأصداء؟

لقد كانت أجواء التوقيع أكثر من رائعة، لكن المعرض عموماً عانى من إقبال ضعيف، قد يكون مرده إلى العوامل التقليدية المعروفة، وهي ضعف الإقبال العربي على القراءة، وكذلك إلى حيثيات اقتصادية متعلقة بغلاء سعر الكتب مقارنة بالظروف الاقتصادية المتردية التي تعيشها الجالية السورية خصوصاً في المدينة.

الحاجة أمّ "ابتكارات" الشباب السوري للهروب من الخدمة العسكرية

لم يترك النظام وسيلة للالتفاف على خيارات الشباب السوري وزجهم في صفوف قواته إلا وابتدعها. وعلى هذا الأساس أنشأ قوى وميليشيات متعددة وتحت مسميات مختلفة لترغيب السوريين بميزات معينة. لكنه لم يكن ليلجأ لتلك الطرق لولا أن الجسم العسكري، الذي يفترض أن يكون رئيسياً في عملياته، عانى من التفكك وحالات الفرار والانشقاقات عدا عن الخسائر البشرية الكبيرة.

صدى الشام ـ عمار الحلبي

وفي المقابل لم تلقَ محاولات النظام لاستقطاب المتطوعين في ميليشياته أصداءً طيبة إلا ممن وجد نفسه مضطراً تحت وطأة الظروف المعيشية، أو من أراد خوض تجربة "التعفيش" قاصداً، أما البقية ممن هم مطلوبون للخدمة الإلزامية فلم يوفروا من جانبهم طريقة إلا وجربوها هرباً من "العسكرية"، وبات هناك طيف واسع من الخيارات والأساليب التي تطورت مع الوقت في محاولة من أصحابها للتكيف مع الواقع في الداخل السوري والتخلف عن السّوق حتى إشعار آخر.

ومن خلال سلسلة لقاءاتٍ مع شبّانٍ سوريين تمكّنوا من التهرب من الخدمة الإلزامية وثّقت "صدى الشام" أبرز الطرق التي استخدموها والتي كانت ناجعة إلى حدٍّ بعيد، واستطاعوا من خلالها إبعاد هذا الخطر عنهم.

جامعيون لأطول فترة ممكنة

ما إن تُنهي دراستك الثانوية حتى تكون بحكم المطلوب للخدمة في جيش النظام، لذلك فإن إنهاء الدراسة هو قرار غير إيجابي للكثير من الطلاب في هذه الفترة، على ما يشرح أحمد، وهو طالب في السنة الثالثة في كلية الآداب بجامعة دمشق.

ويوضح أحمد لـ "صدى الشام": "أن معظم الطلاب باتوا يستغلّون فكرة الرسوب لأكبر عددٍ ممكنٍ من السنوات، وذلك لكسب مزيد من التأجيل للخدمة العسكرية" مشيراً إلى أنه شخصياً يتعمد الرسوب مرّة في كل سنة، وذلك بهدف البقاء في الجامعة أطول وقتٍ ممكن. ويعلّل هذا الإجراء بأملٍ داخله أن ينتهي الصراع قبل أن يُنهي دراسته، قائلاً: "أشعر بالندم في بعض الأحيان عندما أجد أصدقائي تخرّجوا وأكملوا دراساتٍ عليا أو دخلوا سوق العمل وبعضهم من سافر، ولكن لا بأس. يبقى هذا الخيار أهون بكثير من المخاطرة وإنهاء الدراسة والذهاب للخدمة".

> معظم الطلاب باتوا يستغلّون فكرة الرسوب لأكبر عدد ممكن من السنوات في الجامعة، وذلك لكسب مزيد من التأجيلات للخدمة العسكرية.

لكن هذه العملية غالباً ما تكون محفوفة بالكثير من المخاطر، أبرزها أن يتعثّر الطالب في دراسته وبالتالي يرسب مرّتين في السنة الواحدة وهو ما يجعله وفق قانون وزارة التعليم العالي "مستنفذاً في دراسته الجامعية" الأمر الذي يجعله مطلوباً للخدمة حتى قبل إنهاء دراسته.

دراسات وهمية

في حال استنفذ الطالب معظم السنوات المتاحة أمامه واضطر في نهاية الأمر للتخرّج من الجامعة، فإن ذلك لا يعني أن الأمر قد انتهى، إذ أن الآفاق واسعة للحصول على تأجيل جديد.

وتبدأ هذه الآفاق من الدراسات العليا المجّانية منها والمأجورة، وبحسب ما جمعت "صدى الشام" من معلومات فإن صاحب أي تخصّص جامعي بإمكانه بعد التخرّج أن يدرس الماجستير في تخصّصه الذي يمنحه تأجيل ٤ سنوات مع الرسوب، أو دبلوم التأهيل التربوي المتاح لجميع التخصّصات والذي يعطي تأجيلاً لمدّة عامين، ويُضاف إليها مجموعة من دراسات الماجستير التي لا تقدّم أي فائدة علمية وإنما توفر التأجيل عبر دفع المال، ومنها "ماجستير التنمية الإدارية" في معهد التنمية الإدارية، وماجستير التراث الشعبي التابع لقسم علم الاجتماع، وماجستير الدراسات السكّانية التابع لمعهد البحوث السكّانية في البرامكة، وماجستير الإدارة السياحية التابع لمراكز خاصّة مرخّصة من وزارة الصحّة التابعة لحكومة النظام.

وتضع المراكز آنفة الذكر إعلاناً صريحاً في شوارع العاصمة تدعو فيه الطلّاب الذي لا يملكون تأجيلاً لدراسياً أن يسجّلوا فيها مقابل ١٠٠ ألف ليرة سنوياً، غير أن هذه المراكز قد لا يتم قبولها في بعض الأحيان في شعبة التجنيد، على ما يشرح حسام، وهو اسم مستعار لخريج جامعي بدمشق قام بالتسجيل في أحد المعاهد الخاصّة، وبعد حصوله على وثيقة من المعهد رفضتها شعبة التجنيد.

> هناك مجموعة من دراسات الماجستير التي لا تقدّم أي فائدة علمية وإنما توفر التأجيل عبر دفع المال، ومنها «ماجستير التنمية الإدارية»، وماجستير التراث الشعبي التابع لقسم علم الاجتماع، وماجستير الدراسات السكّانية التابع لمعهد البحوث السكّانية في البرامكة

ويلفت حسام إلى أن الوثيقة ذاتها تم قبولها من صديقه بعد أن رُفضت من قبله، لذلك فإن الأمر "يعتمد على مزاج موظّف التجنيد".

وتأتي الجامعة الافتراضية كخيارٍ أخير لأي طالب استنفذ كل فرصه في التسجيل، فيلجأ إليها كونها مضمونة وتابعة لوزارة التعليم العالي.

السفر أسرع الوسائل

على الرغم من حدوث الكثير من المستجدّات فيما يتعلق بالسفر بالنسبة للسوريين الهاربين من الخدمة العسكرية، وأبرزها فرض تركيا تأشيرة دخول، والاتفاق التركي الأوروبي الخاص بوقف تدفّق المهاجرين، وغيرها من التغيرات، إلّا أن هناك عدداً من الأبواب لازالت مفتوحة، وأبرزها عمل كفالة في لبنان والمكوث هناك، كما فعل عصام وصديقته وهما خريجان من جامعة تشرين في اللاذقية، بعد أن تعثّر حصوله على تأجيلٍ جديد.

يقول عصام لـ "صدى الشام": "إن الأمر كلّفه حوالي ٤٠٠ دولار بين دفع المبلغ للكفيل ورسوم الكفالة، لكنه تمكّن في نهاية المطاف من الدخول إلى لبنان بشكلٍ قانوني وإبعاد خطر السوق للخدمة عنه". ويضيف: "صحيح أن الوضع في لبنان ليس جيّداً بوجهٍ عام بسبب الظروف الاقتصادية السيئة وتصاعد وتيرة الخطاب العنصري ضد السوريين إلّا أنّه في نهاية المطاف أفضل من الخدمة في جيش النظام".

وعلى غرار لبنان بإمكان السوريين السفر إلى السودان، حيث يجدون هناك بعض التسهيلات للدراسة والعمل وغيرها من أمور الحياة، ويُضاف إليها ماليزيا التي تعتبر من أفضل الدول التي لا تفرض أي تأشيرة على السوريين.

تأجيل مهلة سفر

بدأ العمل بهذا النوع من التأجيلات في منتصف عام ٢٠١٣، وكان وسيلةً جديدة من نظام الأسد لتحصيل مزيدٍ من الأموال من جيوب السوريين، ولا سيما أنه يكلّف ٣٠٠ دولار أمريكي.

ويُعطى هذا التأجيل لمدّة ٩ أشهر ولمرّتين في حياة الشخص الواحد، لكن النظام قلّصها لتصبح مرّةً واحدة في حياة الشخص.

مراد "اسم مستعار" هو واحد ممن استخدموا هذه الطريقة. يقول لـ "صدى الشام": إنها أفادته في إتاحتها متّسعاً من الوقت ليتمكّن من إيجاد حلٍّ نهائي للخدمة والسفر خارج سوريا دون الحاجة إلى سماسرة.

> خيار السفر هرباً من الخدمة العسكرية لا يقتصر على لبنان والسودان كوجهتين أساسيتين بل أصبح هناك من يقصد ماليزيا كأحد الخيارات الجيدة نظراً لأنها لا تحتاج تأشيرة.

أما عبد الرزّاق فقد تمكّن من جهته من تحصيل قبولٍ جامعي خلال فترة مهلة السفر، وحصل بموجبها على وثيقة تأجيل نظامية.

الهروب إلى المناطق المحررة

يلجأ إلى هذا الخيار الشبّان الذين لا يرغبون في مغادرة سوريا، لكنّه ليس بالأمر السهل، ولا سيما لمن انتهت تأجيلاتهم العسكرية، فالوصول الى المناطق المحرّرة أمر غاية في الصعوبة، كون حواجز النظام منتشرة على الطرقات إلى تلك المناطق.

لكن هذه المعوقات لم تمنع "أحمد حبّو" من الوصول ريف حلب الغربي، بعد أن دفع مبلغ ١٥٠٠ دولار لعنصر في ميليشيا الدفاع الوطني التابعة للنظام.

يقول حبّو لـ "صدى الشام" إنه تعرّف إلى العنصر عبر وسيط من أحد أصدقائه واتفقا على المبلغ في أحد مقاهي العاصمة على أن يتم تسليم المبلغ بعد أن يقطعا آخر حواجز النظام. ويضيف: "بالفعل فقد مكّنني من عبور أكثر من ٢٨ حاجزاً عسكرياً دون أن أتعرض لأي سؤال، وأعطيته المبلغ كاملاً".

وتنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من الإعلانات من قبل أشخاص محسوبين على النظام ليوصلوا المطلوبين إلى المناطق المحررة مقابل مبالغ مادية باهظة.

السماسرة والواسطات

تُعتبر هاتان الطريقتان حلاً أخيراً لمن فشل في الهروب من الخدمة باستخدام جميع الطرق السابقة، ومن جانبهم يبقى لدى ضبّاط شعب التجنيد "ترحيب" بتأجيل الشبّان بالواسطات، أو حتى عبر التزوير، ولكن مقابل مبالغ فلكية لا تقل عن ٢٠٠٠ دولار أمريكي.

"أبو العبد" شخصية مشهورة بين طلّاب جامعة دمشق، ويُعتبر من أبرز السماسرة الذين لهم سلطات واسعة مع ضبّاط النظام.

وبحسب طلّاب في المدينة الجامعية بدمشق، فإن أبو عبدو يتردّد بشكلٍ شبه يومي إلى المدينة لجمع بيانات عن الطلّاب ومعرفة الراغبين منهم بالتأجيل عبر معارفه من الضبّاط.

> تمكن أحمد من الوصول إلى ريف حلب الغربي بعد أن دفع مبلغ ١٥٠٠ دولار لعنصر في ميليشيا الدفاع الوطني وذلك رغم وجود حواجز النظام المنتشرة على الطرقات.

يقول طالب في المدينة رفض الكشف عن هويته لـ "صدى الشام": "إن هذا الرجل يحصل على مقابل مادي لقاء جمْع الطالب مع الضابط بغض النظر عمّا إذا كانا سيتفقان أم لا"، مشيراً إلى أنه في حالاتٍ نادرة لا يتم الاتفاق، لكن الطالب عموماً يكون مضطراً لدفع الأموال التي يريدها الضابط، ولا سيما عند اكتشاف أمره أمامه وهو الذي يستطيع اعتقاله وسوقه إلى الخدمة في أي لحظة".

ويشير الطالب، بناءاً على تجارب أصدقائه، أن التأجيل بالواسطة أمر سهل ولا يتطلّب من الضابط سوى منحه تأجيلاً وإبعاد اسمه من سجلّات المطلوبين لعامٍ كامل.

تزوير التأجيل

تعد هذه الطريقة محاولة يائسة لمن فقد الأمل تماماً ولا يملك أي واسطة أو معارف، وفشل في الهروب بالطرق الأخرى، فيقوم بالتزوير في مسعىً لإبعاد الخطر عنه، وقد تنجح هذه الطريقة في بعض الأحيان وقد تفشل في أحيانٍ كثيرة، وذلك بسبب امتلاك النظام تقنيّاتٍ ووسائل حديثة لكشف التزوير، لكن غالباً ما يلجأ إليها الأشخاص كمحاولة شبه فاشلة عندما يوقنون أنهم لا يستطيعون الهروب من الخدمة العسكرية.

أزمة خبز حادة تلوح في الأفق

موسم القمح في الشمال السوري يخالف التوقعات المتفائلة

مصطفى محمد - صدى الشام

أبدى مزارعون في الشمال السوري تشاؤماً حيال الموسم الزراعي الشتوي الحالي بسبب انخفاض كمية الأمطار في شهري شباط وآذار الحالي، في حين دَقَّت الشركة العامة لخزن وتسويق الحبوب التابعة للحكومة السورية المؤقتة ناقوس الخطر محذرة من أزمة خبز قادمة، بدأت ملامحها تلوح بالأفق.

وخلافاً للتوقعات المحلية المتفائلة بموسم قمح وفير بعد الاستقرار النسبي الذي شهدته مناطق حلب الشمالية على خلفية دحر تنظيم الدولة "داعش" عن مساحات زراعية خصبة، وعقب تنظيف غالبية المساحات من الألغام التي خلّفها التنظيم، جاء انحباس الأمطار ليترك توقعات متشائمة في الأوساط المحلية.

وبحسب مزارعين فإن انحباس الأمطار الربيعية في شهر شباط الماضي وفي الشهر الحالي ساهم في ضعف النمو الخضري للنبات، في الوقت الذي يكون فيه النبات أحوج ما يكون إلى المياه، وهو الأمر الذي سيؤدي إلى تقليل الفائدة من الأمطار التي قد تهطل في فترات لاحقة.

ويقول المهندس الزراعي محمود عارف لـ"صدى الشام": "لم يكن الخلل في معدل هطول الأمطار لهذا الموسم، بقدر ما كان في التوزيع بين فترات الهطول، ففي الأشهر الأولى من الشتاء كان المعدل مقبولاً، لكن وخلال الشهرين الأخيرين انحبست الأمطار".

ويشير عارف إلى أن محاصيل الحبوب الشتوية تمرّ الآن بمرحلة النمو الخضري التي تتألف من الإنبات والصعود، مبيناً أنه "لا بد من توفر الري المناسب حتى يجتاز النبات هذه المراحل، لأن هذه المرحلة الحرجة تحدد وفرة الموسم من عدمه".

هذا الأمر أكده مزارع القمح عبد الله العيسى الذي قال: "إن كمية هطول الأمطار في شهر آذار هي العامل الأساس في تحديد معدل الإنتاج للمحصول البعل الذي يعتمد على مياه الأمطار فقط"، ولفت العيسى إلى أن غالبية المساحات المزروعة بمحصول القمح لهذا العام في شمالي حلب هي مساحات بعلية، مشيراً إلى أن نسبة المروي منها لا تتجاوز ٢٠٪ كحد أقصى، على حد تقديره.

وكنتيجة لشح الأمطار، خفض العيسى من سقف توقعاته لكميات الإنتاج الزراعي من الحبوب لهذا الموسم إلى ما دون النصف عن العام الزراعي الماضي، الذي وصلت فيه كمية الإنتاج إلى ما دون النصف مقارنة بمتوسط الإنتاج السوري في مرحلة ما قبل الثورة.

> انحباس الأمطار الربيعية في شهر شباط الماضي وفي الشهر الحالي ساهم في ضعف النمو الخضري للنبات، في الوقت الذي يكون فيه النبات أحوج ما يكون إلى المياه، وهو الأمر الذي سيؤدي إلى تقليل الفائدة من الأمطار التي قد تهطل في فترات لاحقة.

من جانبه وصف مدير الشركة العامة لخزن وتسويق الحبوب أوضاع الموسم الزراعي الحالي بـ "الحرجة"، مشيراً إلى أن المؤسسة بصدد العمل على خطة بالتعاون مع المنظمات الداعمة، للتعامل مع الواقع الجديد الناجم عن شح الأمطار.

وقال المهندس واصف الزاب لـ"صدى الشام": "ما زالت هناك فسحة للتفاؤل بموسم مقبول -على أقل تقدير- في الشمال السوري، وذلك في حال هطول الأمطار في الأيام القليلة المقبلة، لكن هذه الفسحة لم تعد موجودة في المحافظات الشرقية، وخصوصاً في محافظتي الرقة والحسكة، لأن نسبة الجفاف في تلك المحافظات مرتفعة".

ماذا عن المساحات المروية؟

تعاني زراعة القمح في سوريا عموماً وفي المحافظات الشمالية تحديداً من تقلص مساحات الزراعات المروية خلال ست سنوات من عمر الثورة السورية، إذ تستلزم هذه الزراعات متطلبات عدة بات تأمينها بفعل الظروف التي تشهدها البلاد أمراً شبه مستحيل.

وبهذا الصدد عزا المهندس واصف الزاب تراجع المساحات الزراعية المروية إلى عوامل عدة أهمها ارتفاع سعر المحروقات، وأسعار الأسمدة، وعزوف كثير من المزارعين عن زراعة القمح، وتوجههم إلى زراعات أخرى أقل تكلفة (البقوليات والمحاصيل العطرية)، فضلاً عن خروج مساحات زراعية كبيرة من الاستثمار بعد وقوعها على خطوط التماس العسكرية، بالإضافة إلى غياب عامل الأمان الذي يعتبر ضرورياً لتشجيع الفلاح على زراعة المحاصيل المروية.

وأضاف الزاب: " في السابق كان ربع الإنتاج السوري يأتي من المساحات المروية، أما الآن فلا تتجاوز هذه المساحات أكثر من ٧٪ من إجمالي المناطق المزروعة بمحصول القمح".

> في السابق كان ربع الإنتاج السوري يأتي من المساحات المروية، أما الآن فلا تتجاوز هذه المساحات أكثر من ٧٪ من إجمالي المناطق المزروعة بمحصول القمح.

وعن توقعاته لكمية الإنتاج لهذا الموسم، قال الزاب: "نأمل أن يتجاوز الإنتاج حاجز المليون طن في كل الأراضي السورية".

وبالبناء على كل ما سبق، يشدد الزاب على أنه "لا بد من قرع ناقوس الخطر، والعمل على بناء خطة لمواجهة أزمة نقص رغيف الخبز في الشمال السوري".

الأزمة بدأت

قامت المؤسسة العامة لخزن وتسويق الحبوب باستيراد ٢٠ ألف طن من مادة القمح منذ بداية العام الحالي، لتأمين رغيف الخبز في المناطق المحررة في كل من محافظتي حلب وإدلب.

وأوضح الزاب أن المؤسسة تقوم بشراء مادة القمح بسعر ٣٠٠ دولار للطن الواحد، مشيراً إلى أنها تعتمد في تأمين ثمنه على مذكرات كان قد تم التفاهم عليها مع جهات مانحة في وقت سابق، مشيداً في هذا الصدد بموقف الحكومة التركية المساعد في هذا الجانب.

وبعد تأكيد الزاب على أن الأزمة بدأت بالفعل بسبب تراجع معدل الإنتاج في العام الماضي، قال " لكنها ليست بالأزمة الحادة في الوقت الحالي، باستثناء بعض المناطق التي لم تستطع الشركة الوصول إليها مثل ريف حمص، وذلك بسبب الحصار الذي تفرضه قوات النظام عليها".

واختتم الزاب حديثه لـ"صدى الشام" كاشفاً عن أن الشركة بصدد وضع خطة تمويلية لتسوق محصول القمح للموسم الزراعي ٢٠١٧.

فنان الغرافيتي "عزيز الأسمر".. الانتماء للفن والثورة

صدى الشام ـ ميرنا الحسن

كثيرون يَرَون في الحرب موتاً لكل شيء لكن يبقى للسوريين وجهة نظر مختلفة في ذلك، هذا ما أثبته فنانون أبدعوا ونشروا الجمال حتى على الجدران من خلال ما يعرف بفن الـ"غرافيتي"، هذا الفن الذي وإن كان شائعاً في العديد من دول العالم لكنه في سوريا لم يفرض وجوده بشكل كبير لاعتبارات عديدة، ولعل أبرز ما يميز هذا الفن هو استخدامه لأدوات معينة كالبخاخ، وتميزه بكونه أسلوباً للتعبير الحر، ومع أنه فيما سبق كان يعدّ أفعالاً مخالفة للقوانين واعتداءً على ممتلكات الآخرين، لكنه شق طريقه مع الوقت شكلاً إبداعياً لا يستطيع أحد تجاهله، وفي سوريا وضمن ظروف البلاد وأحداثها كان بصمةً جمالية وطريقة لإبراز المواهب وإيصال رسائل أصحابها كما هو الحال مع الفنان الإدلبي "عزيز الأسمر" الذي يمثل نموذجاً سوريًّا يستحق التوقف عنده مطولاً، وهو الذي سبق وعمِلَ في دار للنشر ببيروت لمدة ٢٠ عاماً ثم عاد إلى بلده ومدينته بنش، قبل عام ونصف.

صداقة مع الجدران

ما يلفت النظر في تجربة "الأسمر" ليس وجوده وعمله في ريف إدلب بل أنه أيضاً فرد من عائلة مولعة بالفن على اختلاف أشكاله سواء الرسم أو التخطيط أو الموسيقى، بدءًا من الأب مرورًا بالأخوال والإخوة، وصولًا إلى "عزيز" نفسه.

يقول "الأسمر" لـ صدى الشام "إن فنانين عدة فضلوا السفر من سوريا عند اندلاع ثورتها وآخرين بقوا داخلها دون أن يسخّروا شيئاً من أعمالهم الفنية خدمةً للثورة معتبرين ذلك دون جدوى"، لكن بالنسبة لـ" عزيز" فإن عودته إلى سوريا كانت من هذا الباب، فقد آمن بثورتها، ولأن ثورات العالم تشهد مختلف المظاهر فهو على يقين أنه من خلال رسمه على الجدران وإيصاله رسالة معينة للعالم يكون قد أدى واجبه.

> بالنسبة لـ«عزيز» فإن عودته إلى سوريا كانت لإيمانه بثورتها، ولأن ثورات العالم تشهد مختلف المظاهر فهو على يقين أنه من خلال رسمه على الجدران وإيصاله رسالة معينة للعالم يكون قد أدى واجبه.

وبيْن "الأسمر" والأسقف والجدران هنالك صداقة وطيدة، فعندما بدأ عمله شعر بأنه لمس وجهها وأحسّ بوجعها فرسم عليها أفكارًا من وحي الواقع السوري التي يضجّ به العالم.

بين القبول والرفض

بما أن محافظة إدلب باتت من أكثر المدن المستهدفة من قبل طائرات نظام الأسد وحلفائه وتعيش أوضاعًا اجتماعية واقتصادية متردية فقد واجه "الأسمر" صعوبات كثيرة وتوجهت إليه أصابع اتهام بأنه "لا مُبالٍ" كونه مازال مولعًا بالرسم.

لكن لـ لأسمر رأيًا آخر إذ يقول: "إن علاقة العشق التي تربطني مع الأطفال مفتاحها السمايلات وسبونج بوب التي نرسمها سويةً على الجدران فيجدون بذلك متعة ونافذة يرمون عبرها ضغوطات الحرب لترتاح نفوسهم المتعبة، وذلك ما جعلني سعيداً بتقبّل البعض لعملي كما أنني أتفهم امتعاض فئة أخرى، وبالتالي فإني أستمرّ بزرع البسمة على الوجوه".

مدارس كثيرة دخلها "الأسمر" في الأراضي الخارجة عن سيطرة نظام الأسد كريفي حلب الجنوبي وإدلب الشمالي مؤخرًا، ووضع لمسته فيها مستبدلاً العبارات العسكرية المبخوخة على جدرانها بعبارات تربوية ورسومات كرتونية تلامس قلب التلاميذ وتطورهم علميًا، هذا عدا عن رسوماته على جدران المعاهد والروضات وتخطيطه لشواهد القبور.

> في مدارس ريفي حلب وإدلب استبدل "الأسمر" العبارات العسكرية المبخوخة على جدرانها بعبارات تربوية ورسومات كرتونية تلامس قلوب التلاميذ وتطورهم علميًا.

وقائع متباينة أصبحت تطبع المشهد السوري سواء على الصعيد الاجتماعي أو الاقتصادي أو التربوي، وهنا كان لا بد للأسمر أن ينوع رسوماته على الجدران، لكنه أبدى اهتمامًا خاصًا باللوحات ذات الطابع السياسي والإنساني، وآخر أعماله في هذا المجال كان حول الخبر الأكثر انتشارًا في العالم قبل أيام قليلة ألا وهو فوز الفيلم الوثائقي القصير "الخوذ البيضاء" بجائزة الأوسكار، ليكتب عبارة (وجهك للإنقاذ وظهرك للجوائز) على رسمة زيّنت أحد الجدران ظهر فيها رجال الدفاع المدني وهم يرفعون الأنقاض عن جسد طفل قصفت الطائرات منزله، متناسين جائزة الأوسكار خلفهم.

> بعبارة (وجهك للإنقاذ وظهرك للجوائز) التي زيّنت أحد الجدران وفق تشكيل معين يمثل مواكبة «الأسمر» خبر فوز الفيلم الوثائقي القصير «الخوذ البيضاء» بجائزة الأوسكار على طريقته.

ومن رسوماته الإنسانية تلك التي تخلّد حادثة الطفل "عبد الباسط" الذي فقد أطرافه إثر غارة جوية من الطيران الحربي الروسي، والذي نادى أباه "بابا شيلني" ليبلغ صدى الحادثة أرجاء العالم، أمام ذلك قرّر "الأسمر" أن يعيد تشكيل هذا المشهد الأليم ليعبر عن موت الضمير العالمي الذي حرم عبد الباسط ومئات الآلاف من أطفال سوريا حقهم في حاضرهم إضافة لضياع مستقبلهم.

بأقل وقت وبأدوات بسيطة

ما يميز أعمال "الأسمر" أيضاً أن جميعها الصغيرة منها والكبيرة، البسيطة والمعقدة تم رسمها خلال فترة زمنية وسطية لا تتجاوز ساعة ونصف ومن خلال أدوات بعضها من مستهلكات المطبخ المنزلي، وهنالك الأسفنج وإطارات النوافذ إضافة إلى الطلاء الزيتي والمائي بألوانه المختلفة فضلاً عن استخدام البخاخات.

"عزيز الأسمر تعال عحارتنا، يامرحبًا عزيز بحارتنا" عبارات تجد أطفال مدينة بنش يرددونها مخاطبين فناناً لطالما كان صديقاً لهم يرافقهم بين الأزقة والأحياء وباحات مدارسهم وساحات الأسواق ويرسم لوحاته برفقتهم ويهبهم وقتًا للمرح ونقش ما يحبونه من أشكال تخطر ببالهم.

بين إيقاف الدعم وتجميده..

فصائل المعارضة أمام تحدي تأمين موارد بديلة

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

جمّدت الولايات المتحدة الأمريكية الشهر الماضي برنامج المساعدات المالية والعسكرية التي كانت تزود بها فصائل المعارضة السورية المعتدلة، وفق ما أكدته مصادر متعددة تعمل مع الجيش الحر، وأوضحت هذه المصادر أن إيقاف الدعم الذي كان يجري بإشراف وكالة الاستخبارات الأمريكية "CIA" جاء بدون أي إخطار سابق وبلا أي توضيحات، وشمل التجميد الأجور والتدريب والذخيرة وفي بعض الأحيان صواريخ موجهة مضادة للدبابات.

ورغم عدم تسلم أي من فصائل الجيش الحر المقاتلة رواتبها أو أي شحنات من الذخيرة والسلاح منذ نهاية كانون الثاني كانون الثاني أوضح القائد العام للفرقة الأولى الساحلية محمد الحاج علي في تصريح خاص لجريدة "صدى الشام" أن برنامج الدعم لم يتوقف وإنما حدث بعض التأخير بسبب الأحداث المتواصلة في إدلب وريف حلب الغربي، مؤكداً أن "الأمور ستعود لسابق عهدها خلال وقت قصير".

وفي حين نفى حاج علي وجود أي شروط مسبقة من قبل غرفة الدعم "موم" لمعاودة البرنامج، ألمح بعض المتابعين إلى تعهدات طُلبت من الفصائل المقاتلة لضمان عدم وصول السلاح والمعدات لجهات غير مرغوبة، وإلى شروط أخرى تتعلق بتوحيد فصائل الجيش الحر.

> القائد العام للفرقة الأولى الساحلية: برنامج الدعم لم يتوقف وإنما حدث بعض التأخير، والأمور ستعود لسابق عهدها خلال وقت قصير.

ويأتي إيقاف المساعدات هذه المرة ليشمل المناطق التي تتواجد بها فصائل الجيش الحر في الشمال السوري مثل إدلب وريف حماه واللاذقية، بينما ما يزال البرنامج مستمراً في الجنوب، في حين تتلقى الفصائل التي تقاتل ضمن معركة "درع الفرات" دعماً عسكرياً ولوجستياً من الجانب التركي.

كما يأتي هذا القرار متزامناً مع جمود شبه عام في جبهات الفصائل المقاتلة مع النظام، وبالتوازي مع إجراء جولات محادثات سياسية في "جنيف" و"آستانا".

عقوبات أو تخوفات

وحول أسباب هذا القرار قال قيادي بارز في "جيش العزة" أحد فصائل الجيش الحر بريف حماه الشمالي "إن هذا القرار لم يكن مفاجئاً لأن الجميع كان ينتظر مثل هذا اليوم"، وأوضح القيادي أنّ "المساعدات هي عبارة عن وسيلة ضغط يمكن سحبها في أي وقت وهي وإن كانت مهمة فهي غير مؤثرة كثيراً لأنها اقتصرت على مسائل لوجستية وذخائر وبعض الأسلحة الفردية والمتوسطة ولم يكن هدفها بأي حال مساعدة السوريين على التخلص من النظام بل إيجاد توازن فقط في الميدان".

واستدل القيادي، الذي اشترط عدم ذكر اسمه لأسباب خاصة، على رفض "غرفة موم" تزويد فصائل الجيش الحر بأسلحة مضادة للطيران، وهي التي كانت ستحدث تغييراً واضحاً في المعركة، كما أكد أن الغرفة قطعت الدعم مراراً عن الفصائل وهي في معارك حاسمة لا سيما في الساحل وحماه بهدف التأثير وقطع الطريق أمام أية محاولة لتغيير ميزان القوى.

وربط القائد العسكري تعليق المساعدات في هذا الوقت بإخضاع الفصائل العسكرية لقرارات المؤتمرات السياسية المتواصلة، والتي توقع أنها لن تكون أبداً في صالح المعارضة، وتساءل في الوقت ذاته " لماذا يتراجع الداعمون للمعارضة دائماً عن دعمها عند بدء أي محفل سياسي بينما يواصل النظام وداعموه ضغطهم عسكرياً أثناء المفاوضات؟".

من جهة أخرى برر بعض المراقبين التخوفات الأخيرة التي أبدتها الولايات المتحدة الأمريكية والداعمون بالهجمات الأخيرة التي طالت عدداً من فصائل الجيش الحر بعد معركة حلب مثل "جيش المجاهدين" و"تجمع فاستقم" و"الفرقة ١٣ " و"جيش النصر" وسيطرة جبهة "فتح الشام" و"لواء جند الأقصى" المبايع لتنظيم "الدولة الإسلامية" على عدد من مقرات هذه الفصائل وحيازتهم لمعدات وأسلحة كانت ضمن المستودعات وهو ما أدى لوقف البرنامج بشكل مباشر وفق رأيهم.

> قيادي بارز في «جيش العزة»: المساعدات اقتصرت على مسائل لوجستية وذخائر وبعض الأسلحة الفردية والمتوسطة ولم يكن هدفها بأي حال مساعدة السوريين على التخلص من النظام بل إيجاد توازن في الميدان وحسب.

في السياق ذاته رأى الناشط الإعلامي بلال العمر أن "التحولات الأخيرة والاقتتال جعل الساحة مختلطة، وأثّر بشكل كبير على فصائل الجيش الحر التي كانت برأيه الضحية الأكبر".

وقال العمر إن "غياب مشروع واضح للتوحد بين هذه الفصائل أدى لجعلها الطرف الأضعف في وقت كان الجميع فيه يبحث عن فرض قوته وسيطرته المطلقة على المناطق المحررة لا سيما بعد معركة حلب".

وكانت العديد من فصائل الجيش الحر مثل "ألوية صقور الشام"، و"جيش الإسلام- قطاع إدلب"، و"جيش المجاهدين"، و"تجمع فاستقم كما أمرت"، و"الجبهة الشامية - قطاع ريف حلب الغربي" أعلنت انضمامها لحركة "أحرار الشام الإسلامية" بعد تعرضها لهجمات من قبل جبهة "فتح الشام".

ما هي الحلول؟

تواجه الفصائل في حال استمرار توقف الدعم المادي والعسكري مشاكل كبيرة تتعلق أولهما بتوفير احتياجاتها اللوجستية، كما تساهم الرواتب التي يتلقاها المقاتلون حالياً والتي تتراوح بين ١٠٠ إلى ١٥٠$ في تأمين معيشتهم.

وفي حال استمرار تجميد الدعم المادي لا بد لهذه الفصائل من تأمين بديل يضمن استمرارها، لا سيما وأن هذه الفصائل لا تستحوذ على مصادر دخل أخرى .

وفي هذا السياق يرى عضو"قيادة مجلس الثورة" في اللاذقية مجدي أبو ريان أن توقف الدعم "ليس أمراً سلبياً بالمطلق لأنه سيحرر الفصائل المقاتلة من جميع الضغوط"، وفق رأيه .

ويؤكد أبو ريان أن الفصائل قادرة على تعويض هذا النقص من خلال إقامة مشاريع استثمارية في المناطق التي تسيطر عليها و من خلال فتح معارك جديدة ضد قوات النظام خلال الفترة القادمة وهو ما يؤمن لها موارد إضافية.

ويؤكد أبو ريان أن بعض الفصائل السورية المقاتلة انتهجت بالفعل منذ فترة سياسة تشجع على الاكتفاء الذاتي وبدأت بالانفتاح أكثر على المجتمع المحلي، واستصلاح أراضٍ زراعية، ومشاريع تنموية، وهو ما زاد من مواردها.

ونوّه أبو ريان في تصريحه لـ "صدى الشام" بأن الفترة الأولى ستكون صعبة على الجميع ومن الممكن أن تسهم في تسرب مقاتلين لكنه رأى في الوقت نفسه أن المؤمنين بقضية الثورة سوف يتابعون قتالهم ضد الأسد كما كان الحال بداية الثورة وحينها لم يكن هناك أي دعم أو رواتب.

جدير بالذكر أن فصائل المعارضة تعاني منذ فترة طويلة من تناقص الدعم المادي واللوجستي المقدم لها وذلك نتيجة الحصار وإغلاق الحدود التركية و نأي الدول الداعمة المساندة للثورة السورية عن تقديم المزيد من المساعدات.

خطّة مستقبلية لتغذية جميع خطوط الكهرباء في المناطق المحررة

صدى الشام ـ م.ح

عانت معظم المؤسسات الخدمية والإدارات المدنية في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام من مشاكل جمة نتيجة انقطاع الكهرباء عنها بشكل نهائي منذ ٩ أشهر، ولجونها لوسائل بديلة عادت بالآثار السلبية عليها وعلى السكان.

وقبل أيام نشرت مديرية الكهرباء في محافظة إدلب خبرًا يفيد بعودة الخط "الإنساني" الذي يغذي الخطوط الخدمية إلى عمله الطبيعي بعد أعمال صيانة وإصلاح استمرت شهرين.

إلا أن أحد الخطوط في منطقة عطشان بريف حماة تعطّل عمله مجدداً، فيما لا تزال الورشات العائدة لحكومة النظام والأطراف المعنية في المناطق الخارجة عن سيطرته تعمل على إصلاحه.

وكانت قد تمت صيانة محطتي الزربة والـ ٢٣٠ في ريف إدلب إلى جانب إصلاح الخطوط الواصلة بين الزربة ومدينة إدلب والخطوط الممتدة من إدلب باتجاه مناطق محيطة أخرى إضافة لخط حماة حلب الذي سيغذي مدينة حلب، بالتالي تغذية الخط الإنساني من جديد وحل المشاكل الكبيرة التي تعترض السكان على رأسها أزمة المياه، وفق ما أوضح مدير محطة ٢٣٠ ومدير التنسيق في مديرية الكهرباء التابعة لإدارة جيش الفتح بمدينة إدلب "عامر كشكش" لـ صدى الشام.

كيف تم إصلاح الخطوط

ومن الخطوط الإنسانية التي يتم تغذيتها حاليًا في محافظة إدلب عموماً (معرة مصرين، كفر جالس، بنش، طعوم، معارة)، وفي مدينة إدلب (مقسم الثورة، شارع الثلاثين، العيادات الطبية، مشفى الوطني، مشفى المجد، ومحطتي مياه العرشاني وسيجر، والأفران).

> مدير التنسيق في مديرية الكهرباء بمدينة إدلب: تمت صيانة محطتي الزربة والـ ٢٣٠ في ريف إدلب إلى جانب إصلاح الخطوط الواصلة بين الزربة ومدينة إدلب والخطوط الممتدة من إدلب باتجاه مناطق محيطة أخرى إضافة لخط حماة – حلب.

وعن كيفية إصلاح الخطوط السابقة وآلية الاتفاق مع النظام العائدة ببدايتها إلى سنتين من الآن أضاف "كشكش": "اتفاقنا مع النظام تم من خلال مبادرة أهالي حلب وأحيانًا بتدخل الهلال الأحمر، ويقضي بتغذية مدينة حلب مقابل تغذية ريف حلب الغربي ومحافظة إدلب بالكامل، ومبدئيًا ستتم تغذية محطات المياه والمشافي والأفران ومقاسم الهاتف".

وتعود الفرق التي قامت بالإصلاح والصيانة لثلاث جهات في المناطق المحررة سواء محافظة إدلب مدينة وريف أو ريف حلب الغربي بينما تحمل النظام مسؤولية صيانة خط حماة - حلب.

آفاق العمل

وتضمّن أحد بنود الاتفاق القديم أمرًا يثبت كذب نظام الأسد ونقضه للالتزامات ألا وهو "تحييد محطات تحويل الكهرباء في المناطق المحررة عن القصف" باستثناء الخطوط الكهربائية كونها ممتدة جغرافيًا على غالبية المناطق المحررة التي تتعرض للقصف دائمًا.

> كشكش: الاتفاق مع النظام على إصلاح الخطوط تم من خلال مبادرة أهالي حلب وأحيانًا بتدخل الهلال الأحمر، والاتفاق يقضي بتغذية مدينة حلب مقابل تغذية ريف حلب الغربي ومحافظة إدلب بالكامل.

وفيما بعد لم تتوانَ قوات النظام عن قصف محطات الضاحية والزربة وسراقب وأورم ما تسبب بدمار كبير، و"حاليًا لا نجزم أبدًا باستمرارية الخط الإنساني لأنه في أي لحظة قد يعاود النظام قصف المحطات المغذية"، وفق كشكش.

وفيما يتعلق بخطتهم المستقبلية أشار "كشكش" إلى تغذية أمبيرات المناطق المحررة (المولدات الكهربائية الكبيرة) التي تخدّم المنازل والأسواق واحتمالية وصول تشغيل ساعات الكهرباء لديها إلى ١٢ ساعة وربما أكثر إذا ما تحولت كمية الكهرباء (الحصة) التي كانت ستعطى سابقًا لحلب الشرقية إلى المناطق المحررة في محافظة إدلب وريف حلب بعدما باتت أحياء حلب الشرقية تحت سيطرة نظام الأسد.

بريد القرّاء

قد تكون أشكال المعاناة لدينا باتت مكررة في مخيمات النزوح في الشمال السوري وربما أصبحت متشابهة ولا تثير وسائل الإعلام للتغطية والحديث عنها لكنها بالنسبة لنا تحمل تفاصيل مؤلمة في حياتنا اليومية، لذلك ليس من المنطقي أن يكتفي الإعلام بالخطوط العريضة والحديث عن العموميات، كما أنه ليس صحيحاً أن جميع المخيمات مخدمة فهناك أمثلة كثيرة على غياب أبسط مقومات الحياة. نرجو الالفتات لمشاكلنا بعين إنسانية لا بعين الخبر الرائج.. وشكراً

نبيل عضوم

من خلال تواجدنا في الداخل السوري نحصل يومياً على صور مميزة تخص الأطفال ونتمنى نشرها لما تحمله من ميزات جمالية، ليتكم توفرون لنا مساحة لنشر مثل هذه الصور التي تعبر عن واقعنا بدون كلمات وتختزل عبارات كثيرة بلقطة واحدة، يكفينا أن يتم نشر مثل هذه الصور بغض النظر عن إمكانية وضع اسم المصور عليها والذي من الطبيعي ان يكون هدفاً لي ولأي مصور يعتز بعمله سواء كان هاوياً أم محترفاً.

عبد الكريم شوفان

من باب الود والمحبة قد ننتقد ظاهرة معينة في صحيفتكم ونعتقد أن لنا كل الحق في ذلك. أحياناً ترد مواد بسيطة ذات طابع توثيقي ليس فيه عمل صحفي معمق ومع ذلك نجد انها تسجل باسم فلان أو فلانة. فهل هذا منطقي برأيكم؟ لا شك أن المحتوى يحتمل كل أشكال المواد وأنوعها لكن ليس ن المنطقي أن تسجل لأحد مادة باسمه دون أن يكون قد أنجز فيها شيئاً يذكر.

أسعد الجاسم

لا أجد ما يقلل من قدر الصحيفة أن يكون عملها على مواقع التواصل الاجتماعي شبيهاً بعمل باقي المواقع. مكانة الصحيفة وقيمتها واحترامها الذي اكتسبته من إنتاجها الورقي لن يتأثر فطابع العمل على الانترنت أصبح مختلفاً ويحتاج التحرر من امور أساسية تشكل مبادىء للعمل الصحفي لكنها تصبح قيود عندما يكون هناك وسائل اتصال تفاعليه كما هو الحال في الفيسبوك.

عز الدين عبد الله

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

الشهيدة أديبة سلاخ

أديبة سلاخ، شابة عشرينية من مواليد مدينة دمشق بحي الصالحية عام ١٩٩٤، كانت طالبة في السنة الثانية في المعهد العالي للمحاسبة والتمويل، عرف عنها اجتهادها في تحصيلها العلمي وتبوئها مراتب متقدمة بين الطلاب الأوائل ضمن دفعتها.

عملت أديبة موظفة في مديرية التأمين في دمشق. كانت أكبر أخوتها سناً، وقد ساعدت والدها المسن في مصروف البيت.

وفي إحدى أيام عطلتها من العمل اتفقت مع زميلاتها أن يذهبن إلى باب توما لتناول الغداء، وفي وقت تناول الطعام في أحد المطاعم سقطت على طاولتهم قذيفة هاون أودت بحياتها وحياة من معها من زميلاتها ومن بينهم طفل رضيع، فارتقوا جميعهم شهداء بتاريخ ٢٠١٥\١٠\٠٩.

من عناصر ميليشيات وقَتَلة إلى لاجئين

مطالبات بدَور أوروبي أكبر لمحاكمة مجرمي «الحرب» السوريين

صدى الشام ـ ع.م

كانت الساعة تشير إلى الثالثة فجراً، ومعظم نُزلاء "الكامب" نيام، باستثناء مجموعة من المقاتلين السابقين في صفوف قوات النظام كانوا ما يزالون مستيقظين حتى ساعات الفجر الأولى، ويلعبون الورق على أنغام المُغنّي "علي الديك".

رغم ما توحي به هذه الأجواء إلا أن الحادثة لم تجرِ في أحد مهاجع الخدمة العسكرية التابعة للنظام، وإنما في أحد الكامبات الألمانية، والتي اكتظت كغيرها بآلاف اللاجئين السوريين، ومن ضمنهم مجرمي حرب.

بفعل حركة اللجوء التي اجتاحت أوروبا هاجر الكثيرون ممن شاركوا في العمليات العسكرية بسوريا أو من تورطوا بارتكاب عمليات تعذيب في الأفرع الأمنية، أو شاركوا بالإعدامات، وبات من الصعب الوصول إلى هؤلاء بين مئات آلاف اللاجئين، ولا سيما مع صعوبة إيجاد الدلائل والتفريق بين مجرم الحرب والمدني العادي.

> حركة اللجوء التي اجتاحت أوروبا أوصلت مجرمي حرب سوريين ممن شاركوا في العمليات العسكرية أو الإعدامات، أو ممن تورطوا بارتكاب عمليات تعذيب في الأفرع الأمنية.

بين النظام والمعارضة

خليط من مقاتلين سابقين بصفوف النظام والمعارضة كانوا من ضمن اللاجئين، وأمام القوانين الأوروبية لا فرق بينهم، رغم أن المعارضة كانت بموقع الدفاع عن المتظاهرين، ولم تشن هجمات ضد مدنيين كما فعلت قوات نظام الأسد.

يقول مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" فضل عبد الغني لـ "صدى الشام": "إن المحاكم الأوروبية لا تفرق بين قوات النظام أو فصائل المعارضة لأن القانون ينظر للجريمة وليس للمرتكب"، وأضاف أن هناك فوارق في الهيكلية والتفاصيل عند محاكمة عنصر في النظام أو من المعارضة، ولكن من الناحية المبدئية فإن المحكمة تستند إلى التحقيق وتفاصيل القضية، ولذلك قد تظهر بعض الفروق، موضحاً أن الحكم يصدر على أساس الأدلة والوقائع وحجم الجريمة وليس على أساس أي تفاصيل أخرى.

من جهته انتقد محامٍ سوريٌ مقيم في الدنمارك، رفض الكشف عن هويته، الإجراءات حيال المعارضين، وقال لـ "صدى الشام": "إنه من غير المنطقي أن تتم محاكمة عنصر من المعارضة كما يتم محاكمة أفراد الميليشيات التي قاتلت إلى جانب النظام وهاجمت السوريين دون أن تكون معرّضة لأية أخطار أو يتم إجبارها على قتل السوريين".

محاكمات خجولة

في مطلع شهر آذار الحالي تقدّم سبعة سوريين تعرضوا للتعذيب، ومحاميان، ومجموعة لحقوق الإنسان بشكوى جنائية في ألمانيا ضد مسؤولين في الأجهزة الأمنية بنظام الأسد، وتطالب الشكوى بإصدار مذكرات اعتقال دولية بحق ستة من كبار المسؤولين في "شعبة الاستخبارات العسكرية" السورية التي قال المشتكون إنهم تعرضوا للتعذيب في سجونها في دمشق أو شهدوا عمليات تعذيب آخرين فيها.

وبحسب إفادة الشهود فقد تعرض السجناء إلى الضرب بالأنابيب والعصي وخطافات اللحم المثبتة في سلاسل، وتعرضوا أيضاً إلى الصعق بالكهرباء والحرق بمواد كيمياوية تستخدم للتنظيف، والطعن بأقلام الرصاص بحيث تبقى رؤوس الأقلام عند انكسارها داخل أجسادهم.

> مدير «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» فضل عبد الغني: المحاكم الأوروبية لا تفرّق بين قوات النظام وفصائل المعارضة لأن القانون ينظر للجريمة وليس للمرتكب.

من جهته قال ولفغانغ كاليك رئيس "المركز الأوروبي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان": "لا يمكننا فقط التفرّج على الفظائع في سوريا بل يجب أن نبدأ في وصف ما يحدث في سوريا بالكلمات والتصنيفات القانونية"، وأضاف أن "ألمانيا تستطيع ويجب أن ترد على الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ومن بينها التعذيب والمجازر والعنف الجنسي في سوريا".

ورحب الادعاء الفيدرالي الألماني بالقضية، وقال الناطق باسمه: "إنها يمكن أن تشكل دليلاً جديداً يدعم تحقيقها الحالي الذي أطلقته عام ٢٠١١ حول جرائم الحرب في سوريا".

المحامي مازن درويش الذي اعتُقل من قبل النظام وشارك بالدعوى قال إنه "في سوريا هناك حصانة تامة من المحاسبة وهو ما يولّد المزيد من العنف" مشيراً إلى أنه من دون تحقيق العدالة لا يمكن التوصل إلى حل سياسي.

من جهتها كانت السويد قد حاكمت قبل فترة عنصراً من مقاتلي المعارضة السورية بعد أن انتشرت صورةً له وهو يقوم بقتل عناصر من نظام الأسد.

دور أوروبي محدود

رغم المحاكمتين السابقتين إلى أنه لم تجرِ محاكمة مجرمي الحرب على نطاق واسع لهم مقارنة بالعدد الكبير للمتهمين الذين تمكنوا من الوصول إلى أوروبا.

> مازن درويش: في سوريا هناك حصانة تامة من المحاسبة وهو ما يولّد المزيد من العنف، ومن دون تحقيق العدالة لا يمكن التوصل إلى حل سياسي.

لكن مجموعة من الناشطين تحت مسمى "مجرمون لا لاجئون" تمكنت من توثيق عددٍ كبير من الحالات لعناصر في جيش النظام أو الميليشيات المحلية التي قاتلت في صفوفه وارتكبت جرائم حربٍ في الداخل السوري.

يقول مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" فضل عبد الغني: "إن هناك الكثير من عناصر النظام الذين أخذوا حق اللجوء في القارّة الأوروبية، وكانوا منخرطين في الميليشيات الطائفية التي قتلت المتظاهرين وارتكبت انتهاكات بحق الأهالي، وهناك قسم منهم كانوا في جيش النظام وقوى الأمن"، ويتابع: "نحن طلبنا ونطلب دائماً من القضاء ومحاكم الدول الأوروبية أن تفتح أبوابها وتتحرّك بشكل أكبر من الواقع الحالي لمحاكمة مجرمي الحرب"، مؤكّداً أنه التحرّك مقتصر حالياً على السويد وألمانيا واسبانيا وفرنسا، وشدّد على ضرورة أن تنتقل هذه الإجراءات إلى دول أوروبا الأخرى.

وبيّن عبد الغني أن كشف عناصر النظام الذين وصلوا إلى أوروبا وحصلوا هو بالدرجة الأولى مسؤولية الجالية السورية واللاجئين السوريين، إضافةً إلى الجالية العربية.

أكثر من 11 ألف طفل في سجون النظام.. والمحاسبة غائبة بسبب الدعم الروسي

صدى الشام

مع انتهاء جولة من جولات مؤتمر "جنيف" والتحضير للقاء جديد في أستانا وبينما ينشغل المجتمعون هنا وهناك ببحث شكل الحكم ووقف إطلاق النار يغيب مئات الآلاف من المعتقلين في سجون نظام الأسد عن المباحثات أو يحضر ملفهم بشكل خجول. وإن كانت الكارثة كبيرة بوجود هؤلاء في الأقبية والمعتقلات فإن فداحة الكارثة تتعاظم عندما نعلم بأن من بين المعتقلين أطفال كثر، ولكن ومع أن هذه الحقائق ليست خافية على أحد فإن ملف المعتقلين لم يكن له أي وجود في مؤتمر جنيف الأخير فيما بدا أنهم خارج حسابات مباحثات أستانا الأكثر تخصصاً بالمسائل العسكرية الإجرائية.

يقول الناشط الحقوقي سامر طلاس لـ "صدى الشام" إن اعتقال المدنيين بجميع شرائحهم وفئاتهم يجب أن يلقى الاهتمام من المفاوضين، لكن بالنسبة للأطفال فإن الأمر يعد ولا شك جريمة ضد الإنسانية، وأشار إلى أن بعض فقهاء القانون يعتبرون اعتقال الأطفال خلال الحروب "جريمة حرب" بالمعنى المطلق للكلمة، مضيفاً أن الثابت قانونياً "هي أنها جريمة كاملة ضد الإنسانية"، لكنه اعتبر أنه رغم ثبوت اعتقالات النظام للمدنيين عموماً فإن "هذه الجريمة لم يتم تثبيتها في المحاكم الدولية حتى الآن بسبب وجود فيتو صيني وروسي الذي يساعد النظام في التملّص من العقاب".

وأضاف أن غياب ملف المعتقلين شكّل نقطة الانتقاد الأكبر للمفاوضين، موضحاً أن الأطراف الضامنة لمحادثات السلام تحاول إبعاد هذا الملف عن المفاوضات، علماً أنه من أكثر الملفّات إنسانية ويجب التركيز عليه كأولوية في التفاوض، كونه يظهر الوجه القبيح لنظام الأسد بما لا يدع مجالاً للشك من خلال الصور والتسريبات التي تم نشرها حول الجرائم في سجون الأسد.

وتابع طلاس: "تواصلنا مع المفاوضين للتركيز على قضية المعتقلين في سجون النظام، وعلمنا مؤخّراً أن المفاوضات تشمل وضع نقاط محدّدة مُتفق عليها سابقاً ليتم الحديث عنها لذلك تم استبعاد ملف المعتقلين في أكثر من جلسة محادثات".

> الناشط الحقوقي سامر طلاس: الأطراف الضامنة لمحادثات السلام السورية تحاول إبعاد ملف المعتقلين عن المفاوضات، علماً أنه من أكثر الملفّات إنسانية ويجب التركيز عليه كأولوية في التفاوض.

وبيّن أن وضع المعتقلين هو الأسوأ حالياً في سوريا، كونهم ولا سيما الأطفال منهم يعانون من انتهاكات جسيمة داخل السجون، وهم الشريحة الأكثر تضرّراً، لأن "المهجّر قد يجد ملجأً والمصاب قد يمتثل للشفاء أمّا المعتقل فألمه مستمرّ ودائم ولا يجد من يساعده في الحصول على حقوقه بالخروج".

وحول أولوية إخراج الأطفال المعتقلين من سجون النظام في حال حدوث صفقات تبادل أوضح طلاس أنه لا ينبغي استثناء أحد خصوصاً وأن عدد المعتقلين في سجون الأسد يتجاوز ٣٠٠ ألف معتقل، مضيفاً أن جميع الصفقات التي تم عقدها مع النظام والتي تشمل تبادل الأسرى لم تُخرج أكثر من ١٠٠٠ معتقلٍ، وهي حالات كانت إنسانية واستثنائية للغاية، ولفت إلى أنه على أساس هذه الأرقام فإن هذه الصفقات ليست كافية لإخراج المعتقلين ولا سيما أن عددهم كبير.

> طلاس: وضع المعتقلين هو الأسوأ حالياً في سوريا، كونهم ولا سيما الأطفال منهم، يعانون من انتهاكات جسيمة داخل السجون، وهم الشريحة الأكثر تضرّراً.

ومن جهةٍ أخرى لفت طلاس إلى أن النظام لم يعد يكترث لأسراه من الضبّاط والعسكريين الذين أسرتهم فصائل المعارضة، لذلك فإنه غالباً يفضّل أن يُقتلوا على أن يقوم باستبدالهم بمعتقلين مدنيين سوريين في سجونه.

وتابع أنه من أصل ٣٠٠ ألف معتقل فإن هناك ١١٣٥٠ طفلاً حتى نهاية عام ٢٠١٦، قُتل منهم أكثر من ٧٥٠ طفلاً تحت التعذيب، في سجون النظام.

بالسوري الفصيح

الواحد منا بيقعد وبيفكر بالدنيي، اللي مو فهمان منها أي شيء، معقولة بهالست سنين صار كل هالشي؟ معقولة ما بقى الواحد بيعرف وين يحط راسو ووين يحط رجليه، معقولة صار في بالعالم شي خمسين ألف سوريا مو سوريا وحدة، بكل مدينة بأوروبا وبامريكا وبكندا صار في سوريا صغيرة، وين ما بتروح بتلاقي سوريين عايشين على أمل يرجعوا بكرا، بعد بكرا، بعد شهر، بعد شهرين، سنة سنتين، وهيك لحتى صاروا ست سنين, في سوريا كبيرة بمخيم الزعتري، وفي سوريا تانية بمخيمات لبنان، وبمخيمات تركيا، وكل سوريا من هالسوريات عم تستنى ترجع، مشتاقة ترجع للبلد، وما حدا عم يفكر فيها، بيروحوا الفنانين المشهورين بيتصوروا مع الولاد والبنات بالمخيمات قال شو عندهن شعور إنساني، وبس يطلعوا من المخيم بينسوا ليش إجوا أصلاً، وبينسوا حكاية هالناس اللي قلوبهن حزينة، ووجوههن ما بتعرف الفرح, هني صحي بيضحكوا قدام الكاميرا، بس يعني شوية فرح ولو كان من برات القلب ما بتعبر عن الحالة... مو هيك؟ مبلى هيك، جوات كل واحد منا صار في وحش عم ياكل قلبو، هالوحش اسمو الحنين، حانن لبلد كان بيوم من الأيام بلدو وهلأ صار بلد لكل الناس بس مو لإلو، من كم يوم صار في تفجير بالشام القديمة، ماتوا فيه ما بعرف كم واحد عراقي وإيراني، قال هدول حجاج للمراقد المقدسة، بهديك المدينة اللي اسمها الشام اللي انطردنا نحنا منها بيجوا الغرباء بيحجوا ونحنا إذا بنروح بيعدمونا، لهيك ما تفكروا إنو حدا ممكن يتعاطف مع هدول أو يزعل عليهن، هادا إذا كانوا فعلا جايين يزوروا العتبات المقدسة متل ما بيسموها هدول جايين يحتلوا بلدنا، نحنا اللي عايشين بالمخيمات، لهيك أنا السوري من موقعي هاد بمخيمي وبالبلد اللي أنا لاجئ فيه بقول أنا مبسوط لأنهن ماتوا وعقبال الباقيين، الإعلام بيقول إنو داعش هي اللي قتلتهن، معناتو فخار بيكسر بعضو هني وداعش عم يقتلونا كل يوم، وكتير منيح إنو يقتلوا بعضهن شوي... بتتمنى ترجع ع البلد؟
إي بتمنى...
طيب ليش ما بترجع...
لأنو البلد محتلة

من هنا وهناك

وين ما كنتوا تكونوا... سفر في الزمن السوري

شكل برنامج «التلفزيون والناس» ذاكرة الجمهور السوري بمختلف أطيافه، وهو ما دفع الإعلامي عبد المعين عبد المجيد لإعادة التجربة ونقل حياة السوريين ومشاكلهم والتحولات التي طرأت عليهم في دول الاغتراب عبر منصات التواصل الاجتماعي، مع الحرص على الابتعاد عن التوجهات السياسية لضمان قبوله من الجميع.
ويراهن عبد المعين عبد المجيد الذي يتمتع بشعبية كبيرة لدى السوريين على شعبيته تلك لإعادة استقطاب الجمهور الذي يعرفه جيداً، عبر تسليط الضوء على واقع السوريين في الشتات والتحوّلات التي طرأت عليهم.
ويحمل البرنامج عنواناً جديداً «وين ما كنتو تكونو»، وتمّ تغيير الاسم لأسباب تتعلق بحقوق الملكية الفكرية، وقد بدأ بث البرنامج عبر جريدة «عنب بلدي» على يوتيوب وفيسبوك فقط، ليتناسب مع الواقع الجديد لوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي من جهة، وليصل إلى كل السوريين في مختلف أنحاء العالم من جهة أخرى.
كما يحرص البرنامج على الابتعاد عن تناول القضايا السياسية، التي ستؤثر حتماً على شعبية البرنامج والمقدم على حد سواء، ويقول عبدالمجيد :»الانقسام السياسي في الشارع اليوم يؤثر كثيراً على العمل الإعلامي، فاسمي مرتبط بذاكرة كل السوريين، وأنا حريصٌ على ألا أسيء لسمعتي وتاريخي، واليوم هناك جيل لا يعرفني ولا يعرف البرنامج، وأحاول أن أكون متوازناً وأن أعمل على جمع الناس لا تفرقتهم».
ويجري تصوير البرنامج في تركيا وأوروبا بنفس الأسلوب السابق، مع كاميرا تلاحق مقدّم البرنامج، ومايكروفون بيده، يوقف السوريين في الشوارع، أو أثناء ممارستهم لمهنهم، أو عبر التطفل على جلساتهم في المطاعم أو الحدائق ليسألهم عن أحوالهم، ويتحدث إليهم بطريقة عفوية عن أوضاعهم ومهنهم وهمومهم, ويتم التطرّق لشرح كيفية العمل في مهنة ما، أو أحوال البيع والشراء، كما لو أنها نشرة أخبار البلد «من فم أولاد البلد» وبطريقة لطيفة, وتناقش حلقات البرنامج الاقتصاد أحياناً، والعادات والتقاليد، والأمور الاجتماعية أحياناً أخرى.

راب النار... غناء للمستقبل

ضمن برنامج «arabs got talent» على قناة «mbc مصر» يُطل ثلاثة أطفال سوريين من مخيم في لبنان, الأطفال الأشقاء هم سمير وعبد الرحمن ومحمد كربوج، شكلوا في المخيم فريق راب أطلقوا عليه تسمية «fire team»، وتدربوا هناك في خيمتهم، ليقدموا فقرة تركت أثرها واضحاً على أعضاء لجنة التحكيم، فالثلاثة لم يقدموا شيئاً عادياً، بل أغنية جميلة من تأليفهم، وهو ما فاجأ المطربة اللبنانية نجوى كرم فلم تجد كلمة تعبر بها عن دهشتها سوى أن قالت: يخرب بيتكم، ولا ندري ما إذا كانت الفنانة اللبنانية تدرك أن بيت هؤلاء الأطفال قد هدم فعلاً، وهم انتقلوا للعيش في مخيم.
أغنية الأشقاء الثلاثة تتحدث عن معاناتهم ومعاناة عشرات آلاف الأطفال في مثل عمرهم ممن فقدوا بيوتهم واضطروا للنزوح والعيش في مخيمات بائسة لا تؤمن لهم أقل ما يلزم للعيش، لكن إرادتهم كانت أقوى من تلك الظروف الصعبة التي يعيشونها فأبدعوا وأمتعوا، وحكوا للعالم قصتهم المؤلمة بإتقان رائع.
الفنان المصري أحمد حلمي عضو لجنة قال وهو يحيّي الأشقاء الثلاثة: أنتم المستقبل... ونحن نضم صوتنا إليه ونقول: نعم هؤلاء من سوف يصنعون المستقبل.

إعلان مجاني.. (والأجر على الله)

تعلن الهيئة الشرعية العليا في بلاد الشام وبمناسبة الذكرى السادسة لانطلاق الثورة الإسلامية السورية المعروفة بثورة الحرية والكرامة عن إقامة دورات تأهيل شرعية لكافة الصحفيين والكتاب والمفكرين والإعلاميين، يشرف عليها عدد من شيوخ الدعوة الجهادية والسلفية.
فعلى الصحفيين والكتاب والمفكرين والإعلاميين الراغبين بالالتحاق بالدورات الشرعية مراجعة مقر الهيئات الشرعية في مناطقهم وإماراتهم، أو دواوين الحسبة في ولاياتهم، علماً أن هذه الدورات إلزامية وغير اختيارية، ويمنع كل صحفي أو كاتب أو إعلامي أو مفكر من العمل إن لم يكن مصحوباً بكتاب يظهر التحاقه بهذه الدورة أو أن يكون لديه عذر ومسوغ شرعي أوجب تغيبه.
كما ستعقد دورة تثقيف شرعي خاصة بمالكي ورؤساء تحرير الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية، وستعالج مشكلة اختيار العنوان، وكيفية تبويب المواد حسب الأولوية من الناحية الشرعية والعقائدية.
آخر موعد لتسجيل أسماء «الراغبين» بحضور الدورات هو يوم الثامن عشر من آذار عام ٢٠١٧، وكل تأخير أو تخلف يعرض صاحبه للمسؤولية.

موجز الأخبار

مذيع: السلام عليكم ورحمة الله، من تلفزيون دولة الخلافة نحييكم ونقدم لكم موجزاً لآخر الأخبار إن شاء الله.
أجرى مولانا خليفة المسلمين أبو بكر البغدادي حفظه الله ورعاه اتصالاً هاتفياً مع الزنديق دونالد ترامب رئيس أمريكا الصليبية الكافرة، تباحثا خلاله في أطر التعاون المشترك بين الدولة الإسلامية وبلاد الأمريكان الكفرة في مجال محاربة الإرهاب، وشددا على ضرورة مضاعفة الجهود للقضاء على ظاهرة الإرهاب التي باتت تشكل تهديداً للسلم العالمي، كما جرى خلال الاتصال بحث سبل التعاون الاقتصادي المشترك بين الدولة وبلاد الكفرة، حيث أكد الزنديق ترامب على حاجة بلاده لمادة النفط، وقد وعده مولانا الخليفة باستمرار عمليات التصدير كما تمت خلال السنوات الماضية وأن هذه العملية لن تتأثر على الإطلاق بالعمليات العسكرية التي تخوضها قوات الكفرة وجيش الدولة الإسلامية...
انتهى الموجز بإذن الله...

كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

في البدء كانت الكلمة

خطّ مجموعة من طلاب المدارس على جدران مدرستهم - وكانوا يمرحون- عبارة ثورية دون أن يفكروا لحظة واحدة أن تلك العبارة سوف تكون السبب في واحد من أهم الأحداث التي شهدها العالم، وهي لن تتوقف هناك في مدينة درعا جنوباً، بل ستصل تأثيراتها إلى مختلف بقاع الأرض.
أحد أولئك الطلاب صار شاباً مقاتلاً في صفوف الجيش الحر الآن، روى في فيلم وثائقي عرضته قناة الجزيرة حكايته، قال إنه شاهد ما حدث في مصر وتونس، وأراد أن يفعل مثل أولئك الشباب الذين رآهم على شاشة التلفزة العالمية، لكنه بعد ذلك اعتُقل وعذب ثم أطلق سراحه في قصة بات يعلمها الجميع... في البدء كانت الكلمة، الكلمات التي كتبت على جدار.
تسلحت الثورة بعد أشهر، وصارت حرب تحرير شعبية، صار صوت الرصاص أعلى من الأصوات الأخرى جميعاً، أعلى من صوت العقل، ومن صوت القلب، وصارت سوريا على حافة هاوية تميل بها الأرض شيئاً فشيئاً، وهي - ولن نكون متشائمين إذا قلنا ذلك- راحت بعيداً، ومع كل فرصة لتوقف إطلاق النار تعود الكلمات لترتفع أعلى, السلاح كان ضرورة لمواجهة الوحشية، والسلاح كان خياراً ثورياً بامتياز، إذ لم تذكر كتب التاريخ ثورات انتصرت فقط بشعاراتها وهتافات متظاهريها, صحيح أننا نشتاق لتلك المظاهرات السلمية المدهشة التي أخرجت أجمل ما في الشعب السوري، لكننا أيضاً لا نستطيع أن نوجّه لومنا لأولئك الذين حملوا السلاح ليقاوموا.
لكن علينا أن نفرق بين من حمل السلاح لأنه أداة الثورة للانتصار على الفاشية والانتقال إلى الدولة الحرة الديمقراطية، وبين أولئك الذين جاؤوا يحملون أسلحتهم أصلاً، وهم لا يعتبرون الثورة غاية بل يعتبرونها وسيلة لتحقيق مشاريعهم، هؤلاء حتى وإن كانوا سوريين إلا أنهم لا يشبهون ثورة الكلمات.
سنقول إن دليلنا على ذلك هو لافتات «كفرنبل» لم لا؟ ألم تشكّل كفرنبل ومنذ الأشهر الأولى للثورة منهاج عمل لكل القوى الثورية؟ فما تقوله كفرنبل بكلماتها التي يحملها أبناؤها كان وما يزال يعبر عن طموح الثورة وأهدافها.
الغريب أيضاً أن السياسيين الذين تصدروا المشهد ليتحدثوا بلسان الثورة لا يجيدون لعبة الكلمات، فهم أقرب إلى مومياءات محنطة تردد الكلام نفسه الذي سئم السوريون سماعه، ولهذا فإنهم لم يستطيعوا أن يكون لسان الثورة، ولن يقدروا بعد كل الفشل الذي فشلوه أن يتغيروا، ولو كان بإمكاني أن أنصحهم لنصحتهم أن يقدموا استقالتهم من الثورة، وأن يبحث كل منهم عن حياة مختلفة بعيداً عن الثورة وأهلها، ودعوني أقل: بعيداً عما تبقى من الثورة وما تبقى أهلها.
في البدء كانت الكلمة، وحين نضع أمام أعيننا مفردة الحرية فإننا نصير ملزمين بالسعي إليها، لا السعي إلى شيء ما يشبهها، لأن لا شيء يمكن أن يشبه الحرية، ولا شيء يمكن أن يشبه الكرامة.
خسارتنا أكبر من أن تطاق، وتضيق صدورنا ونحن نراقب المشهد يزداد تبعثراً وفوضى يوماً بعد يوم، نحاول أن نرتب ذواتنا من الداخل كل مرة، كي نتمكن من الاستمرار على قيد الثورة، لأنها صارت قدرنا، و لابد أن نبصر نهاية لهذا النفق إنْ نحن تمسكنا بحلمنا، وحافظنا عليه, يأسنا يجعل مهمة القضاء علينا أسهل، ويأسنا يجعل تبديد شملنا أسهل، ويأسنا أيضاً يجعل جميع التضحيات التي قُدمت بلا قيمة، ونحن لا نقدر أن نرضى لدماء شهدائنا وهم أهلنا وأصدقاؤنا أن تضيع بلا قيمة، لا نقدر أن ننسى وجههم وهم يبتسمون، ويغنون، ويهتفون بصوت واحد: الشعب بدو حرية، هم من وضع منهاج عمل الثورة وهدفها، ولذلك فقد ذهبوا إلى موتهم وهم يبتسمون.
وهكذا مرت ست سنوات منذ أن بدأنا رحلتنا في طريق الحرية، كنا نعلم أنه طريق صعب وشائك، وكنا نعلم علم اليقين أن الكثيرين منا لن يكونوا موجودين حين يتحقق ذلك الحلم العظيم، لكننا نستطيع أن نتخيل فرحتهم قبل أن يغمضوا عيونهم، فقد كانوا واثقين أن موتهم لن يكون حدثاً عابراً، وأن ما فعلوه ستكتب عنه كتب التاريخ باعتزاز، وستقول الكتب: إن شعباً ضحى بالكثير من دماء أبنائه.. انتصر.
مرت ست سنوات منذ ذلك اليوم، كبرت الثورة وكبرنا، كثيرون لا يريدون أن يصدقوا أن شيئاً قد حدث أصلاً، يستيقظون صباح كل يوم، وهم يتمنون أن يكون ما مر معهم مجرد كابوس، وقد استيقظوا منه الآن، لكنه يكتشفون أنه ليس كابوساً، هذا هو الواقع، وطريق الحرية لم يكن في يوم من الأيام مفروشاً بالزهور، لا حرية تأتي بالأمنيات ولا بالأغنيات.
الثورة مستمرة...

صدى افتراضي

Sokrat alo

يبدو أن «السلطان» قد أوقع أوروبا في فخه من جديد، وحول قضية الاستفتاء من قضية حزبية إلى قضية أمة...

Hazem al-khabour

لامعنى للحرية
في وطن مجرموه أحرار

Rafik koushha

لماذا يجب ان نموت من أجل الوطن ؟؟؟
أليس من الافضل ان نعيش من اجل الوطن ...وأبنائه !

Jawdat malas

السورين في تركيا يتوعدون للسورين في هولندا والسورين في هولندا يتوعدون للسورين في تركيا..
ونحنا مالنا علاقة.

محمود حمام

لا ينقذ سورية سوى المتطرفين بعشقها المتبتلين في خريطتها العشاق لكل مناطقها واديانها ومذاهبها وأعراقها ومحافظاتها ومدنها وأريافها وسهولها وجبالها ووديانها وبواديها وسواحلها وغاباتها عليهم يعول ويعتمد للحفاظ عليها سيدة حرة مستقلة

Alaa farhat

عم يقولوا انو أردوغان ناوي يصللي بكنيسة القديس نيقولا عليه السلام في امستردام...

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

خامس الخلفاء الراشدين

لو كان كل منا قد فكر أنه إلى زوال وأن لن يبقى منه إلا بصمته لكان لدى الجميع تلك البصمة و لم يمت أحد دون أن يخلد له بصمة قبيحة أو جميلة لكنها موجودة وملونة كما صاحبها.

الحل السابق:

بدر شاكر السياب

ل	ك	ل	ت	ق	د	ح	ا	ن	ا	ك	ل
د	ه	ل	م	ب	ع	ا	د	و	ن	ن	ا
ى	ر	د	ق	ي	ك	ل	ة	م	ص	ب	ي
ا	ا	م	ك	ح	ل	ج	ه	ن	ا	ب	خ
ل	ص	ع	ة	ة	ا	م	ي	ا	ن	ل	ل
ب	ا	ن	ب	ب	ل	ي	ب	ل	و	ك	د
ص	ح	ص	و	د	ى	ع	ق	ا	ا	ن	ل
م	ب	م	ل	ه	ن	م	ى	ا	ن	ه	ا
ة	ه	ت	م	ن	ا	ك	ن	ل	ل	ا	و
ز	ا	ه	و	ة	د	و	ج	و	م	ع	ز
ي	ل	أ	ج	م	ي	ل	ة	ا	ن	ن	م
ز	و	و	ر	ك	ف	ت	م	ي	م	ل	و

الكلمات المتقاطعة

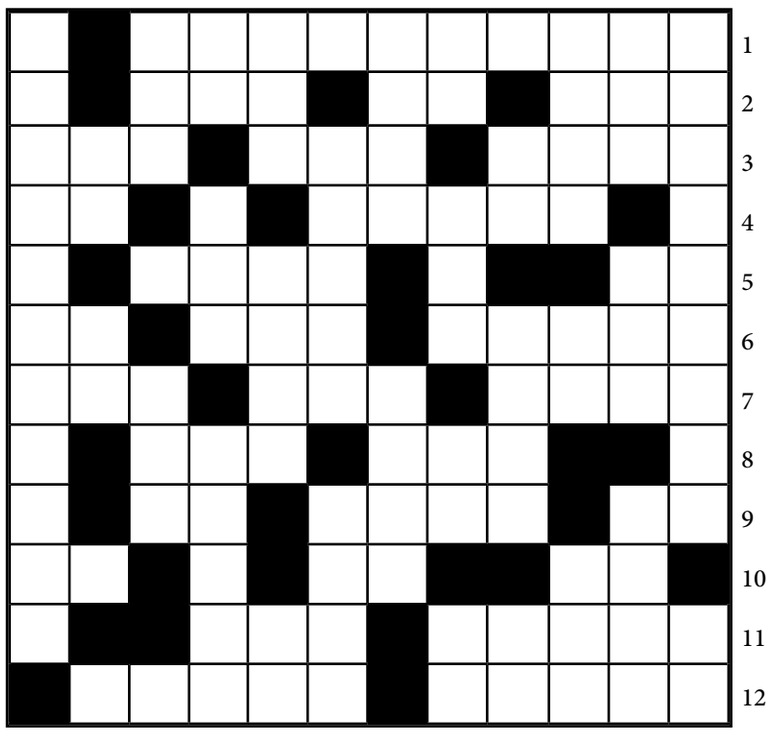

أفقي:

1. مقدم برامج لبناني
2. راقب - ضم - دقات القلب
3. سجان - فقدان الأمل - واحد لقياس السائل
4. أسر - شاطئ (معكوسة)
5. اصيب بالجنون - رغد
6. عرافة - عاتب - صفار البيض
7. رغب - مسافة - صوت الصاعقة
8. ذنب - ذهب
9. اكتمل - مرشد - قلب
10. ساد - حيوان بري ضخم - قادم
11. يختبر - غاية
12. طائر جارح - وعي

عمودي:

1. ممثل سوري - للنداء
2. ربط - فوز - مصنع
3. لباس - متشابهان - ظهر
4. اترك - أجوبة - شعور
5. نقص - هضبة - انزلق - قرع (معكوسة)
6. صديق - رسول
7. الذعر - أوافق (معكوسة)
8. طمأنينة - فريد - رد
9. ود - عاتب - الإسراف
10. يتوه - واسع
11. اكتمل - برفقة
12. مغنية لبنانية

الحل السابق

أفقي

1. فهد العتيبي
2. الرستن - لامعة
3. رعب - قبيح - أنت
4. نعي - أنارت
5. كمان - قسري
6. رد - قارب - تم
7. محا - رسب - روبل
8. عجل (معكوسة) - جبان
9. نيروبي - شر
10. اصبر - وكر - ردف
11. دمية - لي - باق
12. ردع - ذي القعدة

عمودي

1. فارس كرم - نادر
2. هلع - مدح - يصمد
3. دربنا - الربيع
4. أس - عنق - جورة
5. يقتل (معكوسة) - أرعب
6. عنب - فرس - يو
7. يا - ب ب - كلا
8. يلحن - جبريل
9. أب (معكوسة) - اقترب
10. يمارس - أو (معكوسة) - ربع
11. عنترة بن شداد
12. تتم (معكوسة) - يمل - رفقة

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	8		9		6			1
9	6	2			7	8		3
1	4							
		9			4	5	7	6
			5		2			
4	3	5	7			9		
						3	9	
3		4	8			1	6	7
7			4		3		5	

الحل السابق

4	3	8	5	9	2	6	1	7
9	7	5	1	6	3	8	4	2
1	6	2	8	7	4	3	5	9
3	5	7	2	4	8	9	6	1
2	9	6	7	3	1	5	8	4
8	1	4	9	5	6	7	2	3
7	2	9	6	1	5	4	3	8
5	4	1	3	8	9	2	7	6
6	8	3	4	2	7	1	9	5

«حبة كرز» تزين حلوى اللعبة الأكثر شعبية

حرّاس المرمى.. قيمة إيطالية وألمانية ثابتة عبر التاريخ

حارس المرمى؛ في هذا العنصر تجتمع الميزات والمفارقات، فهو الوحيد الذي بإمكانه لمس الكرة كيفما شاء ووقتما شاء. هو مبتدأ العمليات ومنتهاها. عندما تسجل الأهداف تنطلق منه، وعندما يتم تلقيها يكون هو الشاهد الأخير على الخيبة.
في النتائج الجيدة التي يحققها فريقه قد يبقى جندياً مجهولاً مع أنه قد يتسبب في حالات معينة بتحويل لقب ما من فريق إلى آخر بفعلٍ تصدٍّ خرافي منه، وبالمقابل، كثيراً ما أدى ضعف الحارس لضياع مجهود فريق بأكمله.

صدى الشام - مثنى الأحمد

في كرة القدم قد نجد العديد من حراس المرمى الجيدين لكن قليلين منهم من خلدهم التاريخ وكتب أسماءهم مع أساطير اللعبة، فالبرازيل مثلاً لم تستطع العودة إلى الألقاب إلا بعد أن عدلت اختياراتها لا سيما بمركز حراسة المرمى، وقبلها صفقت إيطاليا طويلًا لـ «دينو زوف» على الرغم من تألق «باولو روسي» في العصر ذاته، وعندما كان العالم بأسره يتغنى بمهارات «دييغو مارادونا» كان هناك حارس يدعى «بيتر شمايكل» يصنع المعجزات مع منتخب لم يكن يعرفه الكثيرون، وقبل كل هذا تحدث العالم مطولاً عن «بيليه» ولكنه لم ينسَ أيضًا الحارس السوفييتي العملاق «ليف ياشين».

وكما تعتبر البرازيل والأرجنتين فرقاً رائدة في صناعة المهاجمين ولاعبي خط الوسط، فإن هناك بلداناً أخرى تنجب حرّاس المرمى المميزين باستمرار منذ انطلاق أول بطولة في كأس العالم حتى يومنا هذا، أما من أبدعوا في هذا المركز من باقي البلدان فلم يكونوا سوى طفرة تظهر بين فترة وأخرى.

وعندما نأتي على ذكر هذه الأمثلة فإن أول من يخطر في بالنا هم الطليان والألمان، فبالنظر إلى تصنيف مكتب «الفيفا للإحصاء» بالنسبة لحراس المرمى نجد أن أفضل من شغل هذا المركز واعتُبر حارس القرن هو الإيطالي «جانلويجي بوفون»، ويأتي بعده الألماني «أوليفر كان»، وعندما نشاهد الحراس المتألقين في الوقت الحالي والذين ينظر إليهم كأساطير في المستقبل نجد الألماني الآخر «مانويل نوير» والموهبة المنفجرة مع نادي ميلان والمنتخب الإيطالي «جانلويجي دوناروما»، وهذا ما يدل على استمرارية هذين البلدين في تقديم أفضل من يقف بين الخشبات الثلاث.

الطليان

تعد إيطاليا ثالث أكثر الدول نجاحًا في كرة القدم بعد البرازيل وألمانيا وذلك من خلال عدد الألقاب التي حصلت عليها على مر التاريخ، وبالتأكيد فإن هذا النجاح لم يكن ليأتي لولا توفر لاعبين مميزين في جميع المراكز، لكن أكثر هذه المراكز تميزًا على الإطلاق هو حراسة المرمى التي تناوب عليها ألمع الأسماء بين حراس العالم.

ومن الملاحظ بالنسبة لمتابعي كرة القدم أن الحراس المميزين يأتي معظمهم من إيطاليا التي لا تتوقف عن صناعة حراس مبدعين على مدى تاريخها الكروي، وآخرهم كما ذكرنا سابقًا الشاب «دوناروما» الذي سيكون الحارس الأساسي لتشكيلة «الأزوري» خلال المرحلة المقبلة ولفترات طويلة بعد المستوى المميز الذي يقدمه مع الميلان والذي أدى إلى استدعائه لتمثيل المنتخب الأول وهو لم يتم عامه الـ ١٨ بعد، وقد يصبح الأعظم إذا ما حافظ على سجله وأرقامه الحالية، ليكمل بذلك مسيرة تألق المواهب غير العادية التي يتمتع بها الطليان.

> إيطاليا لا تتوقف عن صناعة حراس مبدعين على مدى تاريخها الكروي، وآخرهم الشاب «دوناروما» الذي سيكون الحارس الأساسي لتشكيلة «الأزوري» خلال المرحلة المقبلة ولفترات طويلة بعد المستوى المميز الذي يقدمه الميلان

ولم يكن غريبًا سيطرة حراس إيطاليا على لقب الأفضل في السنوات الأخيرة فيكفي وجود «بوفون» حارس يوفنتوس حتى الآن في الملاعب وهو الذي ما زال يقدم مستوىً عالي من التألق رغم اقترابه من بلوغ سن الأربعين، ولسنا هنا بصدد تعداد إنجازاته مع المنتخب أو ما قدمه للأندية التي لعب لها «الأخطبوط».

وحتى في الوقت الذي سيطر فيه «بوفون» على مركز الحراسة في بلاد «البيتزا» فإنه حراساً آخرين على مستوى عالي استفاد منهم المنتخب وقت الحاجة مثل «فرانشيسكو تولدو» الذي عوض غياب «بوفون» في يورو ٢٠٠٠ وتألق وخطف الأضواء حين قاد منتخب بلاده للتأهل إلى النهائي على حساب صاحبة الأرض والجمهور هولندا بعد أن تصدى لركلتي جزاء في الدور نصف النهائي.

كما برز أيضًا الحارس الكبير «جاليوكا باليوكا» الذي ساهم في وصول إيطاليا إلى نهائي كأس العالم ١٩٩٤ بظهوره المميز خلال المونديال، كما أنه قاد سمبدوريا في بداية مسيرته الكروية إلى خطف لقب الدوري الإيطالي الذي يعد اللقب الوحيد في تاريخ النادي الصغير قبل انتقاله للإنتر.

وبالتأكيد لم ينسى الطليان الحارس الكبير «دينو زوف» الذي حصل مع إيطاليا على لقب كأس العالم ١٩٨٢ بإسبانيا، بالإضافة إلى «والتر زينغا» الذي يعد أسطورة كروية في حراسة المرمى وكان حامي عرين المنتخب في مونديال ١٩٩٠ ومن أبرز حراس الإنتر على مدى تاريخه.

الألمان

في كرة القدم لا يمكن إغفال ذكر كوكبة من حراس المرمى الألمان الذين سجلوا أسماءهم بحروف من ذهب في تاريخ اللعبة بعد أن اعتلوا منصات التتويج المحلية و العالمية وأثبتوا صحة مقولة «الحارس نصف الفريق».

وإن كانت ألمانيا بلد السيارات الفارهة والمتينة فهي أيضًا مصنع حراس شكلوا أساطير في كرة القدم، فالحكاية لم تبدأ مع «أوليفر كان» و«مانويل نوير» ولن تنتهي بالتأكيد عندهما، فصناعة الحراس باتت إختصاص الملاعب الألمانية التي أصبح لديها علامة جودة مسجلة في الملاعب العالمية.

ومن المؤكد أنه ليس من السهل تحديد الأفضل بين هؤلاء فخزائنهم مليئة بالألقاب والجوائز على الصعيدين الفردي والجماعي، لكن الأشهر من بينهم «جوزيف سيب ماير» الذي لقبته الصحافة الألمانية بـ «قط إنزينغ» لردة فعله السريعة والمثيرة للإعجاب، كما اعتبر حارس القرن في ألمانيا بعد قيادته لمنتخبها للفوز ببطولة كأس الأمم الأوروبية ١٩٧٢، وكأس العالم عام ١٩٧٤.

كما أنجبت الملاعب الألمانية الحارس «هارولد شوماخر» الذي فاز ببطولة كأس الأمم الأوروبية مع ألمانيا الغربية في عام ١٩٨٠، وقدم مستوى غاية في التميز مع بروسيا دورتموند توجه بخطف لقب الدوري حيث كان أحد عناصر الجيل الذهبي للنادي الأصفر في التسعينات.

وفي عام ١٩٨٨ ظهر في ألمانيا أحد أعظم حراسها وهو «بودو الغنر» الذي عوض «شوماخر» ويعتبر من أوائل الحراس الألمان الذين احترفوا خارج البلاد بعد إنتقاله إلى ريال مدريد الذي إختاره ضمن أفضل أحد عشر لاعب أجنبي في تاريخ النادي الملكي، كما أنه أول حارس مرمى يحافظ على شباكه نظيفة في نهائي كأس العالم وذلك عام ١٩٩٠.

بعد إعتزال «بودو اليغنز» اللعب الدولي خلفه حارس يعتبر من أفضل حراس ألمانيا وهو «أوليفر كان» الحارس الأسطوري لنادي بايرن ميونخ الذي لقبته الصحافة الآسيوية بـ «جنكيز خان» و الأوربية بـ «العملاق»، وأطلق عليه المشجعون الألمان لقب «البركان».

> ألمانيا ليست بلد السيارات الفارهة والمتينة وحسب بل هي أيضاً مصنع حراس شكلوا أساطير في كرة القدم، فالحكاية لم تبدأ مع «أوليفر كان» و«مانويل نوير» ولن تنتهي بالتأكيد عندهما

إنجازات «كان» يصعب إحصاؤها فقد حقق كل شيء يحلم أي لاعب باستثناء كأس العالم الذي أفلت منه في مونديال كوريا واليابان ٢٠٠٠ حين خسر النهائي أمام البرازيل.

وفي الوقت الذي كان فيه «كان» الاسم الأول بين الحراس الألمان كان حارس آخر يرفع اسم ألمانيا خارجها وهو «يانز ليمان» الذي لعب لنادي ميلان وآرسنال، وقد فاز بالألقاب في ثلاثة من أقوى بطولات الدوري في أوروبا هي الدوري الألماني، والإيطالي، والإنجليزي الممتاز، كما كتب التاريخ مع «الغنرز»، وكان ضمن تشكيلته التي لم تتلقَّ أية هزيمة في البريميرليغ.

ويمثل تواجد «مانويل نوير» حاليًا في حراسة عرين المنتخب الألماني إستمرارًا للأسماء الكبيرة التي أنتجتها ألمانيا، ويُنظر إليه كأسطورة قادمة في حراسة المرمى لما يتمتع به من أسلوب لعب فريد يجمع بين الجرأة والجنون، فهو لا يتردد بالخروج من منطقة الجزاء لقطع الكرات، والتقدم إلى منتصف الملعب، وهو أسلوب حاول معظم الحراس تقليده، كما أنه حطم الرقم القياسي لحارس بايرن ميونيخ السابق «أوليفر كان» بالحفاظ على نظافة شباكه لأكثر من ألف دقيقة.

مواهب متفرقة

لو ألقينا نظرة خارج النموذجين الألماني والإيطالي فلن تخلو قائمة أفضل الحراس من أسماء لمعت كالإسباني إيكر كاسياس أو الهولندي فان در سار، بالإضافة إلى مواهب واعدة كالإسباني الآخر ديفيد دي خيا، والبلجيكي تيبو كورتوا. لكن وإن استثنينا التجربة الإسبانية في آخر عشر سنوات والتي يبدو أنها تؤسس للحاضر والمستقبل ولا يمكن الحكم على حصادها عموماً، فإنه يمكن لنا بالمحصلة أن نطلق على هؤلاء الحراس الذين يبرزون بين حين وآخر في منتخبات وأندية معينة بأنهم طفرات كونهم لا يمثلون جزءاً من تجربة لمدارس معروفة بتنشئة حراس المرمى.

تشابي ألونسو.. مسيرة ناجحة تصل خواتيمها

صدى الشام

ستفتقد ملاعب كرة القدم نهاية هذا الموسم أحد أكثر المبدعين في مركز خط الوسط وذلك بعدما أعلن الإسباني «تشابي ألونسو» اعتزاله اللعب بعد مسيرة مميزة على مستوى المنتخب والأندية التي لعب لها.

وجاء إعلان «ألونسو» رحيله عن عالم المستديرة صادماً لعشاق الكرة، حاله كحال اللاعبين البارزين في عالم كرة القدم الأوروبية مؤخرًا، فقد أجاد دور لاعب الارتكاز وضابط الإيقاع سويًا.

ابن أقليم الباسك قدم للعبة الكثير وأبهر العشاق بمستواه الرفيع ودقة تمريراته وتسديداته المذهلة في مرحلة ما من مسيرته، وكان نقطة أساسية لبناء هجمات الفريق والتفكير في حلول لفك شيفرة المنافسين، وأكثر من مجرد حاجز لتكسير هجمات الخصم ثم نقطة وصل بين الدفاع ولاعبي خط الوسط الهجومي بتمريرات قصيرة وسهلة.

المميز في «ألونسو» تكيفه مع أسلوب لعب أكثر من مدرب وبامتياز رغم نهجهم المختلف، إذ نجح مع الفكر الدفاعي لـ «جوزيه مورينيو»، فيما أدى دوراً محورياً كجزء من منظومة التيكي تاكا سواء في منتخب إسبانيا أو بايرن ميونخ مع «بيب غواردیولا»، ولا ننسى أنه تكيف أيضاً مع الفكر الواقعي لـ «رافاييل بينيتيز» في ليفربول، كما أنه أخذ حاليًا دورًا هجوميًا أكبر مع «كارلو أنشيلوتي».

نجاح ألونسو لم يتمثل في اعتماد مدربين عظماء عليه وحسب، بل شمل أيضًا قيادته للفرق التي لعب فيها لتحقيق العديد من الألقاب باعتباره أحد أعمدتها الرئيسية، فلا ننسى أنه كان من عناصر النجاح الرئيسية في تحقيق ليفربول لقب دوري أبطال أوروبا موسم ٢٠٠٥\٠٤ في فترة لم يكن خلالها الريدز يملك فريقاً متكاملاً في جميع الخطوط.

وكان «ألونسو» قد بدأ مسيرته الاحترافية سنة ١٩٩٩ مع ريال سوسييداد لينتقل بعدها إلى ليفربول حيث أصبح من أيقونات وسط الميدان في عالم كرة القدم وحصل مع الفريق الإنجليزي على لقب «الشامبيونزليغ» بعد النهائي التاريخي الذي جمعه مع ميلان الإيطالي موسم ٢٠٠٥، ثم وصل بعد عامين للمباراة النهائية للمسابقة ذاتها لكنه فشل في التتويج باللقب.

تألق «ألونسو» جعل نادي ريال مدريد يتعاقد معه مقابل ٣٠ مليون جنيه إسترليني سنة ٢٠٠٩ ونجح معه في الفوز بالدوري الإسباني في مناسبة وحيدة وبكأس ملك إسبانيا مرتين، كما فاز بدوري أبطال أوروبا مع الملكي قبل الانضمام لبايرن ميونخ في ٢٠١٤.

ومع البايرن حقق «ألونسو» لقب الدوري الألماني مرتين وكأس ألمانيا مرة واحدة، وما زال ينافس مع الفريق البافاري على ثلاث جبهات هذا الموسم، ولعب كل الدقائق الـ ١٨٠ أمام آرسنال والتي انتهت بنتيجة ١٠-٢ في مجموع المباراتين.

ومع المنتخب الإسباني حصد «ألونسو» لقب كأس العالم عام ٢٠١٠ بجنوب أفريقيا، وبطولة أوروبا مرتين؛ الأولى عام ٢٠٠٨ في النمسا وسويسرا، والثانية عندما استضافت بولندا وأوكرانيا بطولة ٢٠١٢.

الأسلحة التي تحتاجها سوريا المستقبل

مقاتل من "كتائب الفاروق" في طريقه إلى نقطة رباط بين الفوعة و بنش

تصوير: عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع